الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة-الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب واللـــــغات والفنـــون
قسم اللغة والأدب العربي

جهود المجمع الجزائري للّغة العربية في خدمة الدرس اللّساني الحديث

الدكتور : عبد الرحمان الحاج صالح "نموذجا "

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس.
تخصص لسانيات عامة .

من إعداد الطالب :
عبدا لمالك مراد

تحت إشراف الأستاذ:
دحماني شيخ

السنة الجامعية :

1438 - 1439هـ

2017 - 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ،وتجمع بها شملي ، وتلم بها شعبي ،وترد بها ألفتي وتصلح بها ديني، وتحفظ بها غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ، وتبيض بها وجهي ، وتلهمني بها رشدي ، وتعصمني بها من كل سوء .

اللهم أعطيني إيمانا صادقا ، ويقينا ليس بعده كفر ، ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والأخرة . اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء ، ومنازل الشهداء وعيش السعداء ، والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء . الهم إني أنزل بك حاجتي إن ضعف رأي وقصر عملي وافترقت إلى رحمتك ، فأسألك يا قاضي الأمور وياشافي الصدور ،كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور وفتنة القبور .الهم قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ،ولم تبلغه نيتي وأمنيتي ، من خير وعدته أحدا من عبادك وخيرا أنت معطيه أحدا من خلقك ، فإني أرغب إليك فيه وأسلكه يارب العالمين . اللهم إجعلنا هاديين مهديين ، غير ضاليين ولا مضلين ، حربا لأعدائك وسلما لأوليائك ، نحب بحبك الناس ونعادي بعداواتك من خالفك من خلقك .

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ، وإن الله إنّ إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العظيم ، ذي الحبل الشديد الأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد ، والجنة دار الخلود ، مع المقربين الشهود، والركع السجود والموفين بالعهود ، إنك رؤف ودود ، أنت تفعل ما تريد ، سبحان الذي تعطف بالعز وقال به ، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ، سبحان الذي لاينبغي التسبيح إلاّ له ، سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي العزة والكرم ، سبحان الذي أحصى كل شيئ بعلمه . اللهم إجعل لي نورا في قلبي ، ونورا في قبري ، ونورا في سمعي ونورا في بصري ، ونورا في لحمي ، ونورا في دمي ، ونرا في عظامي ، ونورا من فوقي ، ونورا من تحتي ، ونورا من بين يدي ، ونورا من خلفي ، ونرا عن يميني ، ونورا عن شمالي ، اللهم زدني نورا ، وأعطيني نورا ، و اجعل لي نورا .حمدتك باللسان وباللجان وحمدك غرّة النعم الحسان الحمد لله القائل في كتابه واشكرو لي ولا تكفرون فلك الشكر أولا للأستاذ الفاضل **دحماني شيخ** عرفنا بتوجيهاته وملاحظاته فله مني فائق عبارات التقدير والإحترام كما لايفوتوني أن أشكر الأساتذة

الأعزاء الذين ساعدوني في هذه الرسالة وعلى رأسهم الأستاذة بالحيارة ، والعديد من الطلبة ، من بينهم ساغي فاطمة الزهراء ، وأختي عبد المالك نوال ،

كما ساعدني النائب البرلماني السيد مذكور عبد القادر في عدّة اشياء مادية ساهمة في إعطاء الثقة في النفس وزيادة المعلومات بالإضافة الإصغاء لبعض المعلومات من طرف الأستاذة بوقنينة لها الشكر والإحترام .

وفي الأخير أهدي كل هذا العمل إلى أمي وأبي الذين كانوا هم السبب في وصولي إلى نيل هذه الشهادة.

عبد المالك مـــــــراد

مقدمة

مقدمـــــة:

في ظل الإنجازات الكبيرة التي حققها البحث العلمي منذ ظهور اللسانيات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ظهر في الوطن العربي اتجاه لغوي عرف بمجمع اللغة العربية، و الجهود المبذولة والمساهمة في إحيائه ومن يريد أن يستفيد من هذه الإنجازات في إعادة إحياء التراث العربي وتحويله إلى تطبيقات نافعة تساهم في مشروع ترقية وتطوير اللغة العربية ، وقد اقترح الباحث اللغوي الجزائري رحمة الله عليه "عبد الرحمن الحاج صالح " إطارا معرفيا ومنهجيا بلور فيه رؤية عدّة نماذج ساهمت في رؤية المعارف حيث كان الأستاذ رئيسا لهذا المجمع، لذلك وقع اختياري على دراسة هذا الموضوع الموسوم "جهود مجمع اللغة العربية في الجزائر في خدمة الدرس اللساني الحديث لدكتور عبد الرحمن الحاج صالح " حيث تسعى هذه الدراسة إلى تشخيص الدرس اللساني العربي الحديث ، والحدود العربية التي أطلقت وغيرها من ملتقيات وأراء اللغويين الذين ساهموا في هذا الموضوع، وخاصة الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، كما أنه من باب الإنصاف العلمي القول أن النظرية الخليلية الحديثة أعادت الاهتمام بالعامل ،وأكدت دوره الوظيفي في بناء التراكيب اللغوية وفهمها ،قبل ظهور نظرية تشو مسكي الجديدة –الربط العاملي– حين أعادت التأسيس له تأسيسا جديدا ينحو بها نحو الصياغة الشكلانية والرياضية كما تقتضيه المعالجة الآلية الإلكترونية للسان البشري واهتمامي بهذه النظرية نابع مما تميزت به أفكارها من أصالة وتجديد ، إذ يرجع لها الفضل في:

. تنبيه الباحثين لضرورة الاهتمام بشخصيات علمية فذة في تاريخ الفكر اللغوي العربي.

. اقتراحه لمصطلحات جديدة و إحيائه لمصطلحات أصيلة ، وتفسيره العميق لكثير من الحدود التاريخية ومكانة اللسانيات العربية.

. مساهمته في التعريف بالتراث الأصيل وإحيائه وتسهيل الاطلاع عليه.

. تنبيه الباحثين الذين انشغلوا بموضوع تيسير القواعد النحوية إلى ضرورة التمييز الحاسم بين النظرية النحوية العربية القديمة وتطبيقاتها التربوية.

. إثبات أن المفاهيم والمبادئ التي قام عليه جهود مجمع اللغة العربية ، ليست غربية ولاهي ملفقة أو دخيلة على الدرس اللغوي كما يزعم المفتنون بالمناهج الغربية الحديثة. ولعل من الأهمية بمكان أن أشير إلى الدراسات السابقة حول الموضوع ،فهناك أطروحة الليسانس بعنوان : جهود مجمع اللغة العربية في الجزائر في خدمة الدرس

اللساني الحديث الاسمى نموذجا – للباحثة بودلعة حبيبة – وهي من تلاميذ عبد الرحمن الحاج صالح ،وبعض المقالات المتفرقة ، كالمفاهيم الأساسية لمجمع اللغة العربية في الجزائر لمحمد ضاري، والمجمع اللغة وأسسه وحدوده المائزة للطالبة زيدي بود رمة. ومن طبيعة البحث العلمي أنه لا ينطلق من فراغ وإنما من تصور عام للموضوع مركزا على مجموعة من التساؤلات التي يطرحها ، والتي نحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة وعليه فإن البحث يحاول الإجابة عن مجموعة من الإشكالات أهمها: . ماهية الدرس اللساني في الوطن العربي ؟ هل يعد إشكالا ثقافيا ؟ ماهية الحدود التاريخية ومكانة اللسانيات العربية ؟ وكيف تتم الاستفادة منها ؟ –ما المفهوم العلمي لمصطلح العامل عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ، وكيف ساهم في إحيائه وإعادة استمراره ؟ وما هو دور المجامع المشرقية في تطوير الدرس اللساني ؟وما هو دور مظاهر التقاطع بين الدرس اللساني والدرس اللغوي العربي؟ وماهية نتائج الجهود والترجمة ؟ وما هو مستقبل اللغة العربية؟ وما هو دور النظرية الخليلية المعجمية في مجمع اللغة العربية ؟و ماهي أهداف النظرية الخليلية العلمية والتعليمية في وقوف الدرس اللساني؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالات ، وللوصول إلى الأهداف المنقوطة من هذه الدراسة ، وزعت مادة البحث على فصلين، افتتحتها بمقدمة تعطي القارئ صورة عن البحث وقيمته وطريقة سيره ،ومدخل خصصته للترجمة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أما **الفصل الأول**: المعنوّن ب: الدرس اللساني الحديث ، تناولت فيه ثلاث مباحث .

المبحث الأول :كان يتحدث حول الدرس اللساني في الوطن العربي تطرقت فيه عن الدرس اللساني في الجزائر والوطن العربي.

أما المبحث الثاني: فكان عن دور المجامع العربية المشرقية في تطوير الدرس اللساني فتطرقت فيه إلى الركائز المساهمة في الدرس اللساني ودور المجامع المساهمة في تطويره .

أما المبحث الثالث: فكان عن نتائج الجهود والترجمة فتطرقت إلى نتائج الجهود والترجمة التي كانت أمهات اللسانيات الحديثة .

والفصل الثاني: خصصته للتعرف على جهود مجمع اللغة العربية ، وكان في ثلاث مباحث.

المبحث الأول: خصص للمستقبل اللغة العربية تطرقت فيه إلى لغة اللإعلام أثارها في تحقيق التنمية اللغوية.

أما المبحث الثاني: فكان حول النظرية الخليلية المعجمية فتطرقت فيه إلى نقط الإعراب و الإعجام ، ومبادئ النظرية .

أما المبحث الثالث: فكان حول أهداف النظرية الخليلية العلمية والتعليمية فترقت فيه إلى التعريف بالنظرية ،وموقعها من النظريات اللغوية. ثم ألحقت هذه الفصول **بخاتمة** انطوت تحتها جملة من النتائج التي اتضحت لي في أثناء الدراسة والتحليل، وبعض الاقتراحات والتي يمكن أن تكون دراسة مستقلة في المستقبل، ولقد فرضت عليا طبيعة الدراسة أن أتبع **المنهج** المناسب لها ، لذا اقتضت الضرورة، **منهجا وصفيا** كونه القادر على وصف أهم المواقف اللغوية لعرضها والكشف عنها ، تم تدعيمه **بالمنهج التاريخي** وذلك من خلال الرجوع إلى الجذور التاريخية للمجمع والدرس اللساني وللنظرية الخليلية ، وفي الحديث عن التأسيس للنظرية الخليلية الحديثة ، وكذا اعتمدت **المنهج المقارن** في المبحث الأخير من الفصل الثاني كما اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من **المصادر والمراجع**: كانت المرشد والهادي، بعض منها تراثي قديم: الكتاب لسيبويه ، والخصائص لابن جني ،والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، وبعضها الآخر حديث نذكر منها : كتب عبد الرحمن الحاج صالح كبحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزئية ،ودراسات في علوم اللسان العربي ، بالإضافة إلى كتب بعض تلاميذه، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومنهجها في البحث لتواتي ابن التواتي، ومبادئ في اللسانيات لخولة طالب الإبراهيمي أما عن الصعوبات التي واجهتني فهي كثيرة ولكن لابد منها لأي بحث ، ولولاها لما سمي البحث بحثا ، إذ أن البحث تفتيش فيه جهد ومشقة ، نذكر من هذه الصعوبات : لم أستطع أن ألم بكل الأعداد التي صدرت عن مجلة اللسانيات من جهة ، ولم أتحصل على كل أعمال عبد الرحمن الحاج صالح من جهة أخرى وفي الختام لا يسعني إلا أن أحمد الله على توفيقه ومنه ولطفه ، ثم الشكر الجزيل لأستاذي الكريم "الأستاذ دحماني شيخ " الذي له عظيم الفضل علي ، فكان نعم الأستاذ المشرف له مني أسمى عبارات التقدير والامتنان وأخيرا فقد فقدت اللسانيات والوطن العربي والجزائر خاصة أحد الأعلام البارزين في علوم اللسان، الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح .

عبد المالك مـــراد

مدخل

ترجمة لدكتور الحاج صالح

مدخل :

ولد عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران في 08 جويلية 1927م، وهو من عائلة نزحت من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر، تلقى تعليما مزدوجا باللغتين الفرنسية في المدارس الحكومية الفرنسية، واللغة العربية في إحدى المدارس الحرة الجزائرية التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

بدأت علاقة العلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' باللغة العربية عام 1954 عندما سافر إلى مصر لمواصلة دراسته، أين وجدت في البيئة المصرية مناخا مناسبا للاقتراب من اللغة العربية، فراح يتردد على جامع الأزهر الشريف، ويحضر بعض دروس اللغة العربية، أين اكتشف ذاته من جديد، وتعرف على تراث لغته العربية، فصرف اهتمامه إلى الدراسات اللغوية المعاصرة، وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي العربي من خلال ما اطلع عليه من كتب لغوية تراثية، واتضح له الفرق الكبير بين وجهات النظر الخاصة بالنحاة العرب الأقدمين، وما يقوله المتأخرون منهم، وكان هذا دافعًا مهمًّا في حياته العلمية، ويبدو أن انخراطه في حزب الشعب الجزائري وهو في عمر 15 سنة، ثم التحاقه بثورة أول نوفمبر الخالدة كان من بين الأسباب التي ربطته إلى تراثه العربي الإسلامي الذي كان منهلا استقى منه معارفه، وموردا غذى رصيده اللغوي الذي طوره بعد ذلك في نظريته اللسانية[2].

ولكن الظروف حالت دون إتمام العلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح '' دراسته في مصر، فسافر مرة أخرى إلى فرنسا، وانتسب إلى جامعة بوردو(BORDEAUX) ، ثم نزل بعدها بالمملكة المغربية الشقيقة، والتحق هناك بثانوية ''مولاي يوسف'' في الرباط كأستاذ للغة العربية، واغتنم الفرصة لمواصلة دراسة فتحصل على شهادة التبريز في اللغة العربية، وتكرّم عليه الإخوة هناك في المملكة المغربية فأوكلوا إليه تدريس اللسانيات في كلية الآداب بالرباط باللغة العربية في 1960، وكان هذا الاختصاص يدرس أول مرة في المغرب العربي[3].

وبعد الاستقلال عاد العلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' إلى أرض الوطن، وعُين أستاذًا في جامعة الجزائر، التي صار بها رئيسًا لقسم اللغة العربية، وقسم اللسانيات سنة 1964، ثم انتخب عميدًا لكلية الآداب، وبقي على رأس هذه الكلية إلى غاية عام 1968، وفي السنة نفسها كان يمثل الجزائر والعرب كأستاذ زائر بجامعة

[1] الشريف بو شحدان: الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية ، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة . الجزائرية، مجله كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر- بسكرة ،العدد السابع، جوان 2017 م، ص 156

[2] ماريوباي : أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، دار التب القاهرة ، مصر ،ط8، 1998،ص:26

[3] مجلة مجمع الجزائري للغة العربية ، مجلة لغوية علمية ، دار النشر الرغاية الجزائر العدد 21 ،2016 ص 87

فلوريدا (Florida) بالولايات المتحدة الأمريكية أين التقى بالعالم اللساني آنذاك الأمريكي نعوم تشو مسكي (Noam Chomsky)، وكان بينهما حراك علمي ترجم في مناظرة حول المسائل اللسانية.[1]

كان البحث العلمي الشغل الشاغل للعلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' الذي تفرغ للدراسة، والبحث في علوم اللسان بعدما دعا اللسانيين، والباحثين في العالم العربي إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي بمنظار علمي بعيد عن التعسف، والاستنطاق، والاعتباط في التأويل، وكانت الفترة التي شغل فيها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزيرا للتربية والتعليم في الجزائر آنذاك أهم مرحلة في تاريخه العلمي، أين مكنه الوزير من إنشاء معهد كبير للعلوم اللسانية، والصوتية، وجهزه بأحدث الأجهزة، وأوكل إليه تأسيس مجلة اللسانيات، وكان معهد العلوم اللسانية والصوتية المختبر الذي سمح للعلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' بالكشف عن ''النظرية الخليلية ألحديثة التي طرحها في رسالته العلمية التي نال بها دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السوربون (Sorbonne) بفرنسا عام 1979[2].

عُيِّن العلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' عضوًا في مجمع دمشق عام 1978، ومجمع بغداد عام 1980، ومجمع عمّان عام 1984، وعضوًا مراسلاً بمجمع القاهرة عام 1988، ثم انتخب عضوًا عاملاً به سنة 2003م في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور إبراهيم السامرائي، وهو عضو في عدة مجالس علمية دولية وعضو أيضًا في لجنة تحرير المجلة الألمانية التي تصدر ببرلين، وله 71 بحثًا ودراسة نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة (بالعربية، والفرنسية، والإنجليزية) مما رشحه إلى الحصول على عدة جوائز تشجيعية تقديرا لنشاطه العلمي في الجزائر وخارجها، وكان أبرزها جائزة الملك فيصل للّغة العربيّة والأدب سنة 2010 تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله النظرية الخليلية وعلاقتها بالدّراسات اللسانية المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النحو العربي، وإجرائه مقارنات علمية بين التراث ومختلف النظريات في هذا الموضوع، بالإضافة إلى مشاركاته في الدراسات اللسانية بحثا، وتقويما، وتعليما[3].

تقوم النظرية الخليلية الحديثة للعلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' على تعريف الدارسين بخصائص علوم اللسان العربي، ومضامينه النوعية انطلاقا من مقولات اللسانيات الحديثة، وقد أثبتت هذه النظرية أهمية قراءة التراث العربي الذي يمثل مستخلصات ثمانية قرون أو تزيد من مخاض التفكير اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، وهذا يعني أن المفاهيم النظرية الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة اتجهت إلى إعادة

[1] المرجع السابق ص: 35

[2] طالب رحمون حكيم:مستويات إستعمال اللغة العربية في مجمع اللغة العربية الجزائري ،ط1، ص:7، 2011.

[3] مجلة المجمع الجزائريللغة العربية ،الجزائر،2005 العدد،1 ص: 11

قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل، والبحث في خفاياه، ليس انتصارا للقديم، ولا هدما للحديث في ذاته، ولكن بغية التنبيه إلى الطفرة التلقائية المفاجئة التي أحدثها ''سيبويه وشيوخه، وتلاميذه في تاريخ علوم اللسان البشري بعد أن تحامل عليهم كثير من الدارسين المحدثين الذي تأثروا بالمناهج الغربية الحديثة، ونظروا إلى النحو والصرف العربيين بمنظار قاصر بدعوى أنهما ''معياريان''، وأنهما بعيدان عن التصور العلمي للغة، وكان العلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' قد فند في أحد محاضراته فكرة انتصاره للقديم، عندما سُئل: هل أنتم من المحافظين؟ فأجاب: '' لست محافظا ولا مجددا، ولكن أبحث عن المفيد. اكتشفنا في القديم شيئا عظيما لم نجده في الحديث، ولو اكتشفناه في الحديث لأخذنا به.[1]''

لقد سعت النظرية الخليلية منذ ظهورها إلى بعث الجديد عبر إحياء المكتسب، فتجاوزت بذلك مرحلة الاقتباس السلبي عند نقلها عن الغرب، أو عند نشرها عن العرب ، وبنت قراءتها للتراث وتأصيل أفكاره علميا، بعيدا عن العاطفة على أساسيين، أولهما: أن التراث العربي لا يفسره إلا التراث العربي، فكتاب ''سيبويه'' على سبيل المثال لا يفسره إلا كتاب ''سيبويه''؛ لأنه من المحال أن نُسقط على التراث مفاهيم، وتصورات لا تأخذ في الحسبان خصوصياته. وثانيهما: أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة، واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع[2].

كما تعلقت النظرية الخليلية الحديثة للعلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' بالتراث العلمي اللغوي الأصيل الذي خلفه أولئك العلماء العرب المبدعون الذين عايشوا الفصاحة اللغوية الأولى، وشافهوا فصحاء العرب، وجمعوا اللغة، ودونوها خدمة للنص القرآني المقدس الذي كان يحتاج إلى الفهم، والتفسير، والتعليل في ضوء اللغة العربية النقية[3].

إن المتأمل في التراث اللغوي العربي يشهد بوضوح اهتمام العلماء العرب القدامى في تحليلهم للظاهرة اللغوية على مفاهيم، ومبادئ لغوية كان لها دورها العظيم في تفسير العلاقات المعقدة المجردة الكامنة وراء اللغة، وكان لها أثرها في تطوير المفاهيم حول الظواهر اللغوية؛ لأنه « من الغريب جدا أن تكون هذه الأعمال اللغوية التي لا تضاهيها إلا ما أبدعه العلماء الغربيون في أحدث أعمالهم، مجهولة تماما في كنهها، وجوهرها عند كثير من الدارسين، والاختصاصيين المعاصرين.[4]

---

[1] نفس الرجع ص،12

[2] عبد الرحمن الحاج صالحة : السماع اللغوي العلمي،عند العرب ومفهوم الفصاحة،د،ط الجزائر ،2007، موفم للنشر ص17/

[3] نفسه المرجع: 6

[4] خولة ابراهيمي: وضع اللغة العربية في المجمع الجزائري ،ط1 2007،ص،09.

يعد العلامة ''عبد الرحمن الحاج صالح'' واحد من أهم الباحثين العرب الذي دعوا إلى تبني المنهج البنيوي من خلال مشروع الذخيرة اللغوية العربية عن طريق البرمجة الحاسوبية، وإنشاء جوجل عربي أو البنك الآلي العربي، ويعتمد مشروع الذخيرة على وسائل التكنولوجيا الحديثة (الحاسوب، شبكة الإنترنيت..)، بحيث يتم تخزين، وحيازة الكتب، والمؤلفات العربية القديمة، والحديثة التي لها صلة بالتراث اللغوي العربي بواسطة الحواسيب، وبعد ربطها بمحرك بحث يتم وضعها تحت تصرف كل باحث، ومتطلع عبر موقع في الإنترنيت، وكانت أول فرصة عرض فيها فكرته في مؤتمر التعريب الذي انعقد بالعاصمة عمان سنة 1986، فأوضح أهمية المشروع في البحوث اللغوية والعلمية، خاصة على مستوى توحيد المصطلحات، ورصد المفاهيم، واستثمار وسائل التكنولوجيا الحديثة[1].

وقد عرضت الجزائر ''مشروع الذخيرة اللغوية العربية'' على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم في ديسمبر 1988 فوافق أعضاؤه على تبنيه في حدود إمكانيات المنظمة، ونظمت جامعة الجزائر مع المنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم في ماي 1991 أول ندوة للمشروع شارك فيها بعض ممثلي الهيئات العلمية العربية، وخرجوا بتوصيات تخص تنظيم العمل، وكيفية المشاركة، ورصد هيئات المتابعة، ومنه تقرر تنظيم ندوة ثانية تجتمع فيها المؤسسات الراغبة في إنجاز المشروع، وتقرر أن يستضيف الندوة مركز البحوث والدراسات العلمية بدمشق سنة 1995، ولكن ذلك لم يحصل، ثم كانت هناك عدة اجتماعات، وندوات، وملتقيات لحصر الأطراف المشاركة أو كيفية مشاركتها أو إقناع بعض الهيئات لتبني المشروع، ومن أهم تلك الندوات هي: الندوة الدولية حول حوسبة الذخيرة اللغوية العربية المنعقدة بالجزائر من 03 إلى 05 نوفمبر 2001، والتي شارك فيها عدة باحثين ودارسين عرب من الجزائر، تونس، المغرب، مصر، الأردن، والكويت، والتي دارت محاورها حول أهمية المشروع، وتوظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة لخدمة المشروع، وتطويعها من أجله، من أجل فعالية أكثر ومن حسن حظ المشروع أن تبناه المجمع الجزائري للغة العربية، فنظم المجمع بالمشاركة الجزئية لجامعة الجزائر ندوة تأسيسية انعقدت في الجزائر بين 26 و27 ديسمبر، وجمعت تسع دول عربية، وكان آخر اجتماع في السودان بجامعة الخرطوم سنة 2002 أين تقرر أن يقدم اقتراح إلى جامعة الدول العربية للتكفل بالمشروع، وفيه تمت تسمية المشروع بـ:''مشروع الذخيرة العربية'' بعد أن كان يسمى بـ: ''مشروع الذخيرة اللغوية العربية''، فالمشروع وإن كان في أصله لغويا إلا أنه يتجاوز الجانب اللغوي لشموليته، والمشروع لا ينظر إلى اللغة العربية وآدابها فقط ولا إلى العلوم اللسانية وحدها، وإنما ينظر إلى العلوم الإنسانية

[1] المرجع نفسه ص، 13

والاجتماعية، والعلوم الأساسية، والتكنولوجيا؛ لأن اللغة هي وسيلة الباحث في العلوم[1].

وفي 14 سبتمبر2004 تبنى المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية المشروع بالإجماع، والذي يقوم على أن تكون هناك لجنة قُطرية أو وطنية في كل بلد يترأسها المسؤول المحلي للمشروع (ترشحه حكومته، أو يعينه الأمين العام لجامعة الدول العربية)، وكل واحد من هؤلاء يمثل دولته في الهيئة العليا للمشروع، ويعد المسؤول عن متابعة المشروع في بلده، والتنسيق، والتخطيط في الهيئة العليا، وكل دولة تشكل خلايا الحيازة، والمتابعة، والبحث (كل خلية متكونة من 03 إلى 10 أفراد يشرف عليهم دكتور، ويضاف إليهم مشرف تقني برتبة مهندس حاسوبي)، هذه الخلايا تقوم بمهام حيازة الإرث الضخم من التراث اللغوي العربي وفق برنامج محدد لكل دولة من طرف الهيئة العليا للمشروع، وأن يكون مقر الهيئة العليا للمشروع بمقر المجمع الجزائري للغة العربية، وقد وافقت 18 دولة وقدمت مرشحيها إلى غاية 12 أفريل 2006، وفي27-28 جوان 2009، وتم تنظيم اجتماع بالجزائر ضم ممثلي جل الدول العربية، وهيئة جامعة الدول العربية من أجل تبنيها للمشروع بشكل رسمي نظرا لأهميته العلمية، والفكرية، والحضارية، وعين العلامة عبد الرحمن الحاج صالح رئيسا للمشروع[2].

له عدة جهود لغوية وعلمية نيرة أعطت أكلها في ميادين شتى فألف عشرات الدراسات والأبحاث، وأنجز مجموعة من المداخل في التعريف باللسانيات وعلومها بلغت الغاية في الدقة،وألف خمسة كتب منشورة " السماع اللغوي العلمي ومفهوم الفصاحة(بحوث ودراسات في علوم اللسان) بحوث ودراسات في اللسانيات العربية(علم اللسان العربي وعلم اللسان العام) منطق العرب في علوم اللسان عين رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة2000 م ،وهو عضو بكل المجامع العربية العريقة: القاهرة/ دمشق/ بغداد/ عمان. وكان يواصل جهوده العلمية والبحثية والتعليمية، كأستاذ في الجامعة الجزائرية ورئيس البحوث لترقية اللغة العربية رغم تقدمه في العمر توفي في 03/05 /2017م / رحمة الله عليه.

ناقش الباحث اللغوي الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في علوم اللسان من جامعة السوربون العريقة في العاصمة الفرنسية باريس، كان عنوان الرسالة: "علم اللسان العربي وعلم اللسان العام ، دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه، وهو عنوان جذاب وغير مألوف

[1] جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية، تقديم إبراهيم صحراوي ، دط، 1993م ،ج1، ص 334.

[2] أمنة إبراهيم : وضع اللغة العربية بالمغرب وصفة ورصد وتخطيط ط1، الرباط ،2007م راوية الفن والثقافة ص19.

بالنسبة لجمهور علماء اللسان في أرويا والولايات المتحدة الأمريكية، ولقد كانت تلك الرسالة العلمية، أول لبنة في التأسيس العلمي للنظرية الخليلية الحديثة داخل الأوساط الأكاديمية الدولية، وكان مفيدا للمتخصصين في علوم اللسان أنها اختارت أن تطرح موضوع التأسيس المستقل للسانيات العربية طرحا معرفيا استقصائيا تطلب الكثير من الجهد في تمحيص النسب القائمة بين مناهج اللغويين العرب[1] له عدة جهود لغوية وعلمية نيرة أعطت أكلها في ميادين شتى فألف عشرات الدراسات والأبحاث، وأنجز مجموعة من المداخل في التعريف باللسانيات وعلومها بلغت الغاية في الدقة،وألف خمسة كتب منشورة " السماع اللغوي العلمي ومفهوم الفصاحة(بحوث ودراسات في علوم اللسان) بحوث ودراسات في اللسانيات العربية(علم اللسان العربي وعلم اللسان العام) منطق العرب في علوم اللسان عين رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة2000 م ،وهو عضو بكل المجامع العربية العريقة: القاهرة/ دمشق/ بغداد/ عمان. وكان يواصل جهوده العلمية والبحثية والتعليمية، كأستاذ في الجامعة الجزائرية ورئيس البحوث لترقية اللغة العربية رغم تقدمه في العمر توفي في 03/05 /2017م / رحمة الله عليه.

ناقش الباحث اللغوي الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في علوم اللسان من جامعة السوربون العريقة في العاصمة الفرنسية باريس، كان عنوان الرسالة: "علم اللسان العربي وعلم اللسان العام ، دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه، وهو عنوان جذاب وغير مألوف بالنسبة لجمهور علماء اللسان في أرويا والولايات المتحدة الأمريكية، ولقد كانت تلك الرسالة العلمية، أول لبنة في التأسيس العلمي للنظرية الخليلية الحديثة داخل الأوساط الأكاديمية الدولية، وكان مفيدا للمتخصصين في علوم اللسان أنها اختارت أن تطرح موضوع التأسيس المستقل للسانيات العربية طرحا معرفيا استقصائيا تطلب الكثير من الجهد في تمحيص النسب القائمة بين مناهج اللغويين العرب[2]

له عدة جهود لغوية وعلمية نيرة أعطت أكلها في ميادين شتى فألف عشرات الدراسات والأبحاث، وأنجز مجموعة من المداخل في التعريف باللسانيات وعلومها بلغت الغاية في الدقة،وألف خمسة كتب منشورة " السماع اللغوي العلمي ومفهوم الفصاحة(بحوث ودراسات في علوم اللسان) بحوث ودراسات في اللسانيات العربية(علم اللسان العربي وعلم اللسان العام) منطق العرب في علوم اللسان عين رئيسا للمجمع الجزائري للغة

[1] المرجع نفسه. ص 157

[2] المرجع نفسه. ص 15 المرجع نفسه: ص:7

العربية سنة2000 م ،وهو عضو بكل المجامع العربية العريقة: القاهرة/ دمشق/ بغداد/ عمان. وكان يواصل جهوده العلمية والبحثية والتعليمية، كأستاذ في الجامعة الجزائرية ورئيس البحوث لترقية اللغة العربية رغم تقدمه في العمر توفي في 03/05 /2017م / رحمة الله عليه.[1]

[1] عبد الرحمان الحاج صالح : السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، دط، الجزائر 2007 موفم للنشر ص164.

الفـــصـــل الأول

الدرس اللساني الحديث

- ❖ الدرس اللساني الحديث في الوطن العربي .
- ❖ دور المجامع العربية المشرقية في تطوير الدرس اللساني
- ❖ نتائج الجهود والترجمة .

تمهـــــيد:

يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن هذا العلم الذي انتشر في أوروبا وأمريكا في النصف الثاني للقرن العشرين، وهو ما يعرف عندهم (Linguistics)[1] أبعادا واسعة ، قد أخذ في ساحة العلوم الإنسانية، وقد استفادت هذه العلوم من اللسانيات الشيء الكثير فيما يتعلق بتجديد مناهجها الخاصة على مواضيع أبحاثها، فاكتسب هذا العلم نجاحا باهرا حتى أصبح كالمثال الذي يقاس عليه وكالإمام الذي يقتدى به، فوصل الأمر بالأستاذ إلى أن صّنفه .

كأحد العلوم الدقيقة والتجريبية و يبرر عبد السلام المسدي سر هذا النجاح بأن اللسانيات استحدثت أسلوبا جديدا مخالفا للنحو القديم في تناول موضوعها وهو الظاهرة اللغوية، فمنهجها الآني في دراسة اللغة أكسبها شرعية العلم المستقل بذاته .[2]

أولا: مفهوم علم اللسان:

قبل الخوض في تعريف الحاج صالح لعلم اللسان، يصرح الأستاذ أن التحديد الروتيني لعلم اللسان– الدراسة العلمية للسان –، من قبل الباحثين العرب أصبح أشبه بالحشو أو اللغو الذي لا فائدة منه، وهذا ما دفعه إلى إعادة النظر في مفهومه وتوضيح أغراضه، فرأى أن الأمر يستدعي الالتفات إلى عنصري التحديد وهما؛ العلم واللسان ما الذي هو موضوعه،"فاللسانيات يتعين في حقها أن تعرف الظاهرة اللغوية أكثر مما يتوجب عليها أن تعرف نفسها" وبعد تتبع مفهومي العلم واللسان بوصفه موضوعا للدراسة العلمية.

خلص الأستاذ إلى تخصيص تسمية علم اللسان فقال؛ (اللسانيات) كما نقول الرياضيات أو البصريات، ولم يتقيد (Sémiologie) ويعتبرها فرعا من علم أوسع وأعم منها وهو علم الأدلة في إعطاء مفهوم عام وشامل للسانيات، بل راح يقدم ما يدخل ضمن هذا العلم وما يخرج عنه[3] أما ما ينفيه الأستاذ عن اللسانيات

---

[1] دي سوسير صاحب التباشير الأولى لعلم السيميولوجيا، مجلة ،الذي يقول بأن هذا الأخير أعم من علم اللغة العام هذا يعني أنه يخالف رأي رولان القائل بشمولية السيميولوجيا على اللسانيات، ويوافق رأي فردينداندالعددالخامس 1957م ص:56.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، وهذا ما ذهب إليه هنري جورج حيث لم يكتفي بتعريف اللسانيات بأنها "دراسة نظام اللغة الانسانية"، بل تساء : H.G.Widdowson: Linguistiques, oxford université عن الشيء الذي يحدد اللسانيات كتخصص. ,presse العدد 45 2003ص 38

هو اهتمامها بالمجاز، فقد استعملت كلمة "لغة في كثير من التعابير المجازية مثل قولهم "لغة الزهور"[1] للدلالة على لونها ووضعيتها، فهذه المعاني المجازية ليست داخلة فيما يصدق عليه موضوع اللسانيات بل إن هذا العلم يلقي بالاهتمام على الحقيقة، لأن في المجاز انتقاض للتحديد العلمي، وكذلك من الأمور التي لا يعزيها إلى علم اللسان –كعلم قائم بذاته– الظواهر المشاركة للأحداث اللسانية كموضوع فرعي لها، كالظواهر التي تنتمي إلى علم النفس أو علم الاجتماع، فكل من منهما له نظرة خاصة اتجاه اللسان غير نظرة اللسانيات التي تعتبره الموضوع الرئيسي لها. وبالتالي يقول الأستاذ أن الدراسة اللسانية ستخرج عن مبدئها .العام الذي قال به دي سوسير وهي دراسة اللسان من اللسان وإليه أما المجال الرئيسي للسانيات، فيعتمد في إثباته على تعريف أندري مارتيني للسان، إذ يعرفه هذا الأخير أنه؛ "أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخْبره.

1 . الدرس اللساني الحديث في الوطن العربي .

يتطلب تشخيص واقع الدرس اللساني العربي الحديث مصادر تاريخية ترجع بالأمور إلى أصولها. لذا لابد من تحديد أولي اللسانيات العربية الحديثة، وبما أن الدرس اللساني العربي الحديث نشأ في جو ثقافي حديث فستطرح كذلك كإشكال ثقافي للوصول إلى الحدود التاريخية للدراسات اللسانية العربية الحديثة، و تحديد اللسانيات العربية الحديثة تحديد أولي إن الحديث عما يعرف باللسانيات العربية الحديثة أو الدرس اللساني العربي الحديث،[2] ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات و الدراسات اللسانية التي ألفها لسانين عرب منذ منتصف الأربعينات من القرن العشرين، و فيها بدأ الاتصال و التعرف على مناهج النظر اللساني الغربي الحديث و الدراسات اللسانية العربية المبكرة التي تبنت المناهج الغربية، لم تعرف مصطلح اللسانيات إلا في أواسط الستينات تحدد بدايات انتقال الفكر اللغوي الغربي ، إلى ميدان التفكير اللغوي العربي ببداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث.[3]

و يمثل النموذج المصري تحديد صورة لنشأة العلاقة بين الباحث العربي و اللسانيات الغربية الحديثة على الطريقة النمطية حيث انعقدت صلة الجامعات المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث.

New York, .Charles Bailly et Albert Sèche aye: Ferdinand de Saussure, Cours de : 1913 (H.G.Widdowson) ،2009, p03.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان،العدد 39، ص 41

[2] فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللساني الحديث دار الطلاس . دمشق ط1، 1981 ،ص22

[3] . ينظر : المرجع السابق ص 24

منذ مطلع الأربعينات، أما الشخصية الرئيسية، التي تمثل نقطة هذه الصلة فهو (1890-1960الذي كان أستاذا للسانيات العامة في " J-R-FIRTH جون روبرت فيرث و على يد هذا العالم و تلاميذه في مصر جامعة لندن ما بين عامي1944 و1960 [1]

بدا التيار اللساني الأساسي يمد رافدا يتسلسل في استحياء من اللسانيات الفرنسية"جوزيف فندر يس" و "أنطوان مييه" ، و اتخذت اللسانيات الأمريكية سبيلها في النهاية من خلال المتابعة و الجهد الذاتي لتلامذة فيرث، ثم على يد العائدين مكانتهم أمريكا في الستينات، و معظمهم من أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات المصرية. [2] برز التأثر بهذا الفكر في كتابات رفاعة الطهطاوي، الذي دعا إلى إنشاء مجمع للغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي، و ظهر هذا التأثر أيضا في كتابي جرجي زيدان "الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربية" و اللغة العربية كائن حي (1904م)، و يبدو فيهما متأثرا بالنزعة الداروينية التي سادت آنذاك، و بنظرية النشوء و الارتقاء، و نظرية النمو التلقائي للكائنات؛ إذ تبنى نظرية اللغات المرتقية و اللغات غير المرتقية، و نظرية المقطع الأحادي التي تفسر تولد الكلام، و حاول البحث في أصول العربية و نشأتها، مع مقارنتها بشقيقاتها من اللغات السامية، معتمدا النظريات التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر[2].

و كان المؤثر الفعلي في البحث اللغوي العربي هو الفيلولوجيا العربية، إذ أدخل المستشرقون الألمان نمط التفكير الفيلولوجي إلى البلاد العربية. و شكلت بحوثهم إطارا مرجعيا لجملة من البحوث و الدراسات اللغوية العربية، و يمكن عد سلسلة التأليف اللغوية التي اتخذت من فقه اللغة عنوانا لها أو نموذجا لهذا التأثير بدءا بكتاب"علي عبد الواحد وافي" فقه اللغة [(3)] . الصادر عام 1937.[3]

و في الوقت نفسه، نبه باحثون عرب إلى ضرورة إعادة فهم اللغة العربية من خلال ربطها بعائلة الساميات، نجد ذلك في كتب الأب أوغسطين مرمرجي الدومينيك: "المعجمية العربية على ضوء الثنائية و الألسنية السامية عام (1937)، و كتاب: "هل العربية منطقية أبحاث ثنائية ألسنية، و كتاب "معجميات عربية سامية" عام (1950)، ثم كتاب عبد المجيد عابدين"المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية عام (

[1] فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللساني الحديث دار الطلاس دمشق ط1 1981ص 27

[2] ياسر سليمان : التراث اللغوي، والدرسات الغوية الحديثة . مجلة اللسان العربي ط1 ع21 ص 25

[3] حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دار في الفكر اللغوي العربي الحديث ، دار النشر ، العرفة الإسكندرية ، مصر دط 1966م ص: 139. 140.

1951). و هذه الكتب تمثل نموذجا آخر لتأثير الفيلولوجيا في البحث اللغوي العربي، فضلا عن أن جملة من البحوث العربية التي هي متأثرة بتصورات المستشرقين في ذلك، اتجهت بالنقد إلى النحو العربي، كتاب إبراهيم مصطفى " إحياء النحو"[1937]من رفض ونقد وجدل [1] وذلك ما لقيه و اللغويون العرب في هذه المرحلة المبكرة لم يتينوا الفرق بين مجال الفيلولوجيا بالمفهوم الغربي، و بين المفاهيم التي ورثوها عن اللغويون العرب القدماء، و التي تدخل في إطار فقه اللغة، من قبيل المفاهيم التي قدمها ابن جني [ت 392 هـ]، في كتابه "الخصائص"، و ابن فارس [ت 395 هـ]، في كتاب: "الصاحب في فقه اللغة العربية في كلامها". و قد وقع في هذا الخلط الكثير حتما كتب في هذا المجال، بدءا بعلي عبد الواحد وافي، حين ترجموا مصطلح الفيلولوجيا فقه اللغة. لكن فريقا آخر أتى بعد هؤلاء محمود السكري في كتابه "علم اللغة" مقدمة للقارئ العربي 1962 و محمود و ذلك لما تيسر لهم من اطلاع على المناهج الحديثة[1]

و بالتالي فقد وقع علماء اللغة العربية في اختلاف كبير بين هذه المناهج والمصطلحات مما أدى إلى اختلاف الاتجاهات. فهمي حجازي في كتابه علم اللغة العربية،1970 .[2]

اللسانيات العربية إشكالا ثقافيا:

إن تحديد لحظة النشأة، فيما تتعلق بالدرس اللساني العربي الحديث يرتبط برصد ظروفها و ملابساتها، من حيث ارتباطها بالضرورة بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث ابتداء مما عرف بعصر النهضة العربية، أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية و قد شكل القرن التاسع عشر منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى، على المستويات جميعا و ضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب، الذي صدم العرب للمرة الأولى مع الحادث الاستعماري لقد وضع هذا الوعي العرب أمام نموذجين حضاريين، و جعل اللسانيات العربية الحديثة تعيش حالة من المد و الجزر بين طرفين: الأول عائد إلى الماضي باعتباره

[1] فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللساني الحديث دار طلاس، دمشق، ط 1، 1981، ص 41 43. .

[2] ياسر سليمان : التراث اللغوي العربي، والدراسات اللغوية الحديثة مجلة اللسان العربي، ط،1 ع 13 / ص 21 .

هوية الأمة الواجب، الحفاظ عليها بتكريسها كرؤية صالحة لكل زمان و مكان، و التي تجاوزها شكلا من أشكال الخيانة، معتمدا في طرحه على أساليب التقويل و الاستنطاق محاولا ربط كل جديد يظهر بالتراث. أما الثاني فيعمل على تمثل الحاضر باعتباره عملا، وضع لزمن غير زمننا و يعالج قضايا لم يعد لها وجود في واقعنا، و هو يمارس عبر طرحه كل أشكال الاستيراد و التبني للمناهج و الرؤى الغربية على النتاج الفكري و اللغوي بحجج مختلفة كالعلمية و العالمية و الحداثة و غيرها.[1]

"و بذلك كان الفكر العربي الحديث يتشكل بقطبين متنافرين: سلفي يحاول أن يعيد إنتاج الموروث الحضاري العربي الإسلامي بصيغته القديمة نفسها، أو بصيغة معدلة تعديلا جزئيا، و حادثي يحاول أن يتبنى المسار الحضاري الغربي بكل تفصيلاته، و يعلن القطيعة مع القطب الأول"

و لما كانت الدراسة اللغوية جزءا من نشاط هذا الفكر يتبع انقساماته و أحواله، فقد خضعت بالفعل إلى ما خضع له هذا الفكر من صراع بين أصول نظرية مختلفة استمدت منها وجوده. و لما كانت اللسانيات العربية الحديثة محاولة لنقل النظرية اللسانية الغربية الحديثة بحسب رأي الباحثين – فقد واجهت الصراع نفسه من مرجعيات مختلفة،—منها ما يتبع البحث الفيلولوجي و منها ما يرتد إلى التصورات القديمة، التي شكلتها النظرية اللغوية العربية القديمة.[2]

و في فوضى هذه التقاطعات حاول البحث اللساني العربي، أن يبني لنفسه هيكلا مستقلا صف من خلاله اللغة العربية معتمدا على كل هذه الأصول النظرية، مع مراعاة ما يتطلبه الواقع اللغوي اليوم من نظر خاص. لقد اتجهت اللسانيات العربية الحديثة إلى ما يمكن تسميته لسانيات توفيقية تتبنى نموذجا وصفيا يمزج المقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النمو العربي، و كان هذا

[1]. ينظر : المرجع نفسه ص 45

[2]. عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب . تونس . ليبيا ط 1، 1981، ص17 .

الموقف الأساسي في اللسانيات العربية، على الرغم من النقد الذي وجهه اللسانين العرب إلى نظرية النحو العربي.[1]

إذ لم يستطيعوا أن ينتجوا درسا لسانيا بعيدا عن الأصول التراثية بالا عن القطيعة التامة مع التراث النحوي القديم، إذ كان هذا يعني تغريبا ثقافيا يهدد الهوية الثقافية العربية الإسلامية . يقول تمام حسان " و تشبعت المسالك أمام الشعب بعد أن تثاءب و تمطى و نفض عن نفسه غبار الموت، فوجد أمامه طريقا في الماضي يقوده إلى التراث العربي الخصب، و رأى أنه لو بعث هذا التراث و أحياه لكان دافعا لعزة جديدة لا تقل روعة عن التأريخ العربي نفسه، و وجد أمامه طريقا في المستقبل معالمه ما في أيدي الأمم من علوم و معارف [2]ثم رأى أنه لو سلك الطريق الأول فحسب لا تقطع به التاريخ عن الحياة، و لو سلك الثاني فحسب لا تقطعت به الحياة عن التاريخ ففضل أن يأخذ بنصيب من التراث العربي يوحي إليه بالاعتزاز و نصيب من الثقافة المعاصرة يمنحه العزة "

و تمام حسان من خلال هذا القول يؤكد بأن الدراسات اللسانية العربية الحديثة تتوجه اتجاهين أساسيين هما: التوجه إلى التراث العربي، أو التوجه صوب الدراسات الغربية، و يرى كذلك أن أفضل طريق هو الجمع بين الاثنين.[3]

ـ الحدود التاريخية و مكانة اللسانيات العربية:

إذا كانت اللسانيات العربية الحديثة ارتبطت بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، فإن نشأتها تحدد بعودة الباحثين المصريين من الجامعات الأوروبية؛ حيث درسوا المناهج اللسانية الغربية

[1]. المرجع السابق ص 165.

[2] محمد عبد الحميد ، نظرية العامل النحوي ، ودراسة التراكيب جامعة دمشق 2002 م 18 العدد (3، 4) ص 118.

[3]. عبد السلام المسدي :التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب . تونس . ليبيا ط1 1981 ص 15 .

الحديثة، و بدءوا نشر بحوثهم اللسانية منذ ذلك التاريخ[1] . و تحديد ارتباط اللسانيات العربية الحديثة بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، و بعودة اللسانيين المصريين من الجامعات الأوروبية يعد نوعا من التحديد في كتابة تأريخ اللسانيات العربية الحديثة و إذا كانت لحظة نشأة اللسانيات العربية ، هي تاريخ صدور أول كتاب تبنى المناهج الغربية، و هي المدة التي يرجح فيها صدور كتاب "الأصوات – اللسانية. فتحدد ما بين[19413 . 1946] . هي المدة التي يرجح

فيها صدور كتاب الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس، الذي يعد أول كتاب عربي حاول تطبيق النظرية الغربية و تحديدا نظرة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية. و أسبقية هذا الكتاب لا تحدد بوضوح، إذ جاءت طبعته الأولى من دون تاريخ، و قد تعددت الآراء في تاريخ هذه الطبعة إذ ترددت بين [1945. 1955] [2]

-ركائز الدرس اللساني العربي:

إن أهم ما يميز النظرية الخليلية هو هذه الركائز الأساسية التي تبني عليها الدرس اللساني العربي، حيث نجد الخليل قد أبدع في جميع ميادين اللغة ،من ذلك مثلا اخت ا رعه للشكل اوختراعه للنظام الصوتي العربي الذي بني عليه معجم العين دون أن يهمل في ذلك من سبقه من العلماء، و وضعوا فيه حجر الأساس خاصة في الشكل.[3]

1تشخيص واقع تدريس اللغة العربية:

للأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مواقف جادة في نقد واقع تدريس اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، ويؤكد أن مواجهة هذه المشكلات وحّلها، لا يتم إلا بالبحوث العلمية الميدانية لكشف مواطن الضعف الذي أصاب مناهج تعليم اللغة العربية، وبالتالي الخروج بأنواع من الحلول المناسبة يرى الأستاذ أن حقيقة المشكلة لا تتطلب دراسات ميدانية لإدراك ضعف الملكة اللغوية لدى الطلاب الجامعيين، فالحالة شاخصة للعيان، ويربط هذه الظاهرة بمجموعة ظواهر اجتماعية وثقافية يعيشها المواطن العربي، فالمادة اللغوية التي تقدم في المدارس للطفل،

[1] المرجع السابق ص 123 .

[2] الدكتور شوقي ضيف : مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ،ط ،1، دار النشر القاهرة، ع 15 ،ص56 . 1984م.

[3] عبد القادر الفهري: اللسانيات واللغة العربية ،دار البيضاء للنشر ،المغرب ،منشورات عويدات ، بيروت لبنان ، ط1 1985.1986 ص51.

وما يلتقطه من وسائل الإعلام ودور السينما والحياة اليومية بما فيها العامية .واللغات الأجنبية، كلها أحداث لا تنفصل عن تعليمية اللغة[1]

ويقرأ الأستاذ أنّه من الخطأ أن نظل في إتّباع أسلوب الوعظ في ميدان اللغة، أي أن ندعو الناس إلى انتهاج سبل الصواب وترك الخطأ، فالواقع يحتاج إلى تغيير .جذري في العمل التعليمي انطلاقا من السؤال الأتي؛" ماذا يجب أن نعلمك من اللغة؟، وكيف يجب أن نعلمه؟ "يحاول الأستاذ الإجابة عن هذين السؤالين، ويرى أنه يقتضي التطرق إلى الجوانب الثلاثة التالية والكشف عليها ثم النظر فيها :

-النظر في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم.

-النظر في محتوى الطريقة أو الطرق التي تستعمل لتبليغ هذا المحتوى.

-النظر في تأدية المدرس لهذه الطرق وكيفية تطبيقه له.

يرجع الأستاذ الحالة التي آلت إليها اللغة العربية إلى عوامل مختلفة— ومادامت القضية تعليمية بدرجة أولى -فإن هناك عوامل تخص جميع الأركان المشكلة للعملية التعليمية:

أ -/ما يخص المنهج الدراسي:

ابتعاد العربية في مناهجها التربوية عن الميادين النابضة بالحياة واقتصارها

على الجانب الأدبي) الفني(، دون دخول غمار التطورات العلمية الحاصلة في مجال

.التكنولوجيا وغيرها[2]

دراسة القواعد لنفسها، ودراسة الأدب مفصولا عن اللغة سبب خطير في تدهور التدريس، يستند الأستاذ في شرح هذه النقطة على قول ابن خلدون بأن" ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية2 "، فالمهارة المكتسبة هي من استعمال اللغة، وهي غير علم النحو، فهو هنا يوافق أبو الفتح ابن جني وعبد القاهر الجرجاني3 ، في أن معرفة المتكلم للغة .لإعمال الفكر في بنية اللغة وأوضاعها وعلى هذا يستنتج الأستاذ أن المتكلم وإن كان لا

[1] عبد الرحمن الحاج صالح :اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، فيلاديلفيا الثقافية، منشورات جامعة فيلاديلفيا، .المملكة الأردنية الهاشمية، 2010 م، ع6 ، ص7 .

[2] عبد الرحمن الحاج صالح :أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، ص41 .

يعرف النحو إلا أن معرفته له كمتكلم أي كفاعل محكم للكلام هي من نوع المهارات لا من نوع المعرفة العلمية، وبالتالي هذا يتطلب إيجاد الوسائل التعليمية المناسبة لإكساب المتعلم هذه المهارة، أما إكسابه معرفة نظرية فهذا يأتي بعد مرحلة اكتساب الملكة الأساسية.

–ما يخص المادة اللغوية:

عمل الأستاذ رفقة فريق من جامعة الجزائر على عملية استطلاع ميداني شامل لهذا العنصر الهام في المنظومة التعليمية، أظهر عيوبا ونقائص خطيرة وهي ذات وجهين ؛ غزارة المادة اللغوية والألفاظ الغريبة العقيمة" فمن حيث الكم تقدم للطفل غالبا كمية كبيرة جدا من العناصر اللغوية لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية...، ومن حيث الكم والكيف؛ الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تكاد تشتمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية ونلاحظ ذلك أيضا في النص الواحد وهذا يسبب تخمة أخرى في مستوى البنى"[1] ".والحاصل من معادلة الغزارة والخصاصة أن المادة اللغوية المقدمة لا تستجيب لحاجات الطفل التبليغية، وخاصة إذا تعلق الأمر بالتعبير عن المفاهيم الحضارية

المستحدثة في عصرنا الحاضر كالكثير من أسماء الملابس وأجزائها والمرافق وغيرها.

ج –/ما يخص المعلم:

لا شك أن إكساب اللغة للمتعلم يقوم على تلقين المعارف النظرية المرتكزة على السلامة اللغوية وجمال التعبير، وإن اعترى هذا التلقين شيء من التقصير فسينتج .عنه إخلال بحقيقة الاستعمال الفعلي للغة العربية في هذا الشأن يّنبه الأستاذ إلى ضرورة إلمام مدرس اللغة اليوم ما أثبته العلم في عصرنا الحاضر من معلومات مفيدة ومناهج ناجعة في التحليل اللغوي) ويقصد ميدان اللسانيات (، فالمعلم أولى بالعلم النظري لا التلميذ، قصد أن يكون لديه تصور صحيح للمادة التي يدرسها ،" فأّنى لمعلم تغيب عنه أدنى مقومات عمله أن يفتي، وكيف فكثيرا ما يحكم المعلمون على المفردات والتراكيب الفصيحة بالخطأ بدعوى أنها مستعملة في العامية، وهم في الواقع يجهلون حقيقة التخاطب اليومي، وهو المستوى العفوي الذي أجازته العرب" من تسهيل للهمزة وإدغام الكثير من الحروف وإخفاء الحركات، واختلاسها، وتسكين بعض المتحركات، وحذف ما يستغني في حال الخطاب) المرئي(، وتجاهل الناس هذا المستوى المستخف من التعبير العفوي لشدة غيرتهم على الصحة اللغوية

[1] صالح بلعيد :اللغة العربية العلمية، دار هومة، دط، بوزريعة، الجزائر، 2003 م، ص106 .

حتى أداهم ذلك إلى اللحن، من التعبير العفوي لشدة غيرتهم على الصحة اللغوية حتى أداهم ذلك إلى اللحن، من التعبير العفوي لشدة غيرتهم على الصحة اللغوية حتى أداهم ذلك إلى اللحن، المسكوت عليها هو شيء غريب في العربية، وذلك لأن الوقف من قبيل المشافهة.[1]

د –/ما يخص المعّلم والمتعّلم معًا:

وجود مستويين من التعبير الأول هو التعبير الترتيلي أو الإجلالي الذي تقتضيه حرمة المقام وفيه تشتد عناية

.بحال الخطاب التي ماها الجاحظ بموقع الانقباض أما الثاني فهو التعبير الاسترسالي الذي تقتضيه مواضع الأنس) 4 كما عبر عنه الجاحظ(، فهو يتميز بالعفوية غير المتكلفة في المخاطبات اليومية كخطاب الأبناء في المنزل والأصدقاء أو شخص آخر في غير مقام الانقباض وينبه الأستاذ إلى أ ن هذين المستويان من التعبير موجودان في كل لغات العالم) إن لم يكن أكثر من مستويين(، ومشروع لهما الاختلاف في بعض القضايا، إلا أن الكارثة أن تسود العامية في التعبير الاسترسالي، ويتناسى أن العربية الفصحى قادرة أن تؤدي هذا الدور الحيوي بشرط مراعاة المستوى الذي استخفه العرب .ولهذه الظاهرة أسبابها فهي كما يفسرها الأستاذ ترجع إلى عدم استعمال مؤلف الكتاب المدرسي الألفاظ التي يحتاج إليها المتعلم للتعبير عن المفاهيم والمدركات.[2]

2 . دور المجامع العربية المشرقية في تطوير الدرس اللساني.

أخذت البلدان العربية وخاصة مصر، تفكر منذ القرن الماضي في تأسيس مجامع ترعى العربية وتصونها وتحافظ عليها وتعمل على إعدادها للوفاء بالحاضر ، والعلم المعاصر مع الاعتداد بماضيها و تراثها من علم وفكر وأدب ودين، وفلسفة ومع التمكن لها من التطور الثقافي والحضاري تطورا مثمرا على نحو ما تطورت قديما حيث خرجت، من الجزيرة العربية ووسعت الثقافات والحضارات التي التقت بها في البلاد المفتوحة من يونانية وفارسية وهندية دون مساس بمقوماتها وأوضاعها الأصلية .[3]

بل مع المحافظة عليها دون أي انحراق ، محافظة لم يدخلها الجمود ، فالجمود يعني الموت ، وفقدان الحياة ، بل المحافظة تفسخ للتطور والخزن والنمو والتغيير فكل ذلك من لب الحياة ومس الوجود. وظل

[1] مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ أدب العربي ،ط 4 ، بيروت 1984م ، دار الكتاب العربي ، ص 38.

[2] صالح بلعيد :مقالات لغوية،دط ، بوزريعة . الجزائر العدد 17، ص58 .

[3] فاطمة زراق : نظرية العامل وتطبيقاتها ، عند أبي قاسم سهيلي، قسم اللغة العربية ، مجلة الواحات الدراسات المركز الجامعي ، غرداية ، الجزائر ، العدد 09 . 2009 ص 46.

الإحساس بالحاجة إلى قيام مجامع في بلداننا العربية تمكن للغتنا من المحافظة على أصولها في الفصاحة والاشتقاق والتصريف من استيعاب العلم وثقافة الغربيين ، ظل هذا الإحساس يموج بصدور الصفوة من مفكري العرب على اختلاف بلدانهم ، حتى أنشئت في هذا القرن العشرين المجامع على أسس وطبعة ، وسنعرض لما كان من ذلك بمصر في حديثنا عن مجمع القاهرة ، ونخص مجامع دمشق، العراق ، والأردن بكلمة تتلوها بالأخرى عن اتحاد المجامع العربية ودورها في تطوير الدرس اللساني.[1]

مجمع دمشق: تكوّن عقب الحرب العالمية الأولى في هذا القرن بسوريا أول حكومة عربية برئاسة حاكم عسكري ، وسرعان ما واجهت هذه الحكومة مشكلة اللّغة العربية عن دوائر الدولة ودواوينها ، وأيضا عن الحياة العامة . فلما انزادوا عن عن سوريا سنة 1918 نشأت حركة قومية تدعوا إلى نقل قوانين الحكومة وسجلاتها أنظمتها إلى العربية ، ونشر التعليم في أرجاء البلاد باللسان العربي ، وتأليف كتب أنظمتها عربية ونشر والتعليم في أرجاء البلاد باللسان العربي ، وتأليف كتب مدرسية عربية لتدريس العلوم المصرية والدرس اللساني العربي.

وأنشأت الحكومة العسكرية لذلك كله شعبة سمعتها " شعبة الترجمة والتأليف" ولم نبث بعد شهور أن أدمجتها في ديوان المعارف، ثم عادت في يونيه سنة 1919 م فحولتها إلى مجمع علمي عربي ،وكلمة علمي في هذا الاسم لم يقصد بها منذ أول الأمر إلى مايقابل العلوم في المصطلح الغربي ، وإنما قصد بها إلى أنه مجمع العلوم اللغوية والأدبية ،أما كلمة عربي، التي وصف بها المجمع فترجع إلى أن الدولة كانت تصف المؤسسات الحديثة التي أنشئت حينئذ بها الوصف مثل دار الآثار العربية.[2]

[1] عبد السلام المسدي :الفكر العربي و الألسنية، أشغال ندوة اللسانيات و اللغة العربية، مركز الدراسات و الأبحاث ، الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، سلسلة اللسانيات العدد 4 ، ص165 دار النشر تونس ، 1978 .

[2] عبد الرحمن حاج صالح: الجملة في كتاب سيبويه، مجلة المبرز، المدرسة العليا للآداب و العلوم الإنسانية موفم للنشر ، الجزائر ،ص 97 سنة 1997.

[3] حافيظ اسماعيلي علوي :اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة .نحو مقاربة إبستمولوجية .مجلة اللسانيات و اللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع ، السابع،2006 -25. .، ص.24

وأول رئيس تولى هذا المجمع الأستاذ محمد كرد علي ، أعضاء شرف مؤازرين .وبدأ الأولون سبعة ثم ضموا إليهم بعد أشهر ثامنا ، ونذكر عبد القادر المغربي وعيسى اسكندر المعلوف . [1]

أما الثانون فكانوا عشرة انتخبهم الأولون في أول جلسة عقدوها في 30 يولية 1919م . ولم بليث رئيس المجمع الأستاذ محمد كرد على أن ؟أذاع بيانا بالعربية والفرنسية في 20 سبتمبر وجهه إلى المجامع والصحف أوضح فيه المهام التي سيهفن بها المجمع ، وهي أربع:

1. النظر في اللغة العربية أوضاعها العصرية ونشر أدابها وإحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الغربية وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب مختلفة الموضوعات على نمط جديد .

2. جمع الآثار القديمة من تنائيل وأدوات وأوزان ونقود وكتابات ومشاكل ذلك ، وخاصة ما كان منها عربيا ، وتأسيس متحف يجمعها.

جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية وتأسيس مكتبة عامة لها إصدار مجلة باسم المجمع تنشر أعماله ، وأفكاره وتربط بينه وبين المجامع،والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة واتخذت المجمع مقرا له المدرسة العدلية بالقرب من الجامع الأموي ، وأخذت في النهوض بمهامه ولم يلبث أن استصدر مرسوما بإنشاء متحف الآثار المختلفة في دمشق يتبعه ، وأنشأ المتحف ، واتخذت الأسباب لجمع الآثار المختلفة فيه.

من حجرية ونقدية وعاونت في ذلك بعثات التنقيب ،ومزال المتحف يكبر حتى استقل عن المجمع سنة1928م .ومع ذلك ظل رئيس المجمع رئيس الجلسة وإدارته حتى سنة 1937م.[2]

وحقق المجمع هدفه الثالث سريعا إذ اتخذت بناء أثريا ، كان السلطان الظاهر بيبرس بناء مدرسة ،مقرا للمكتبة الوطنية المنشودة وسماه "المكتبة الظاهرية " وجمع إليها المخطوطات وبها ثروة ضخمة نفسية منها كما جمع إليها أربعة آلاف كتاب مطبوع، ومازالت مخطوطاتها تنموا، وبالمثل مطبوعاتها وهي تبلغ لآن مئة ألف كتاب أو تزيد[3] وأنشأ المجمع لأعضائه مكتبة كبيرة ، تشمل على كثير من المراجع لبحوثهم ودراساتهم ومن أهم ما نهض به المجمع هدفه الأول ، وقد رفعه نصب المنية منذ أن كان شعبة للترجمة والتأليف ، إذ بادر بنقل

[2] ينظر : المرجع السابق ص89

[3] ينظر : المصدر نفسه ص 7

المصطلحات العسكرية التركيبة في الجيش إلى الصوتية ، وكان صنيعه في هذا الباب نواة للقاموس العسكري الذي وضع للجيش العراقي سنة1920م ولا يكاد يعمل إلى أواسط تلك السنة ،حتى يكون قد نقل في دواوين الحكومة القوانين والأنظمة والتعليمات ، من لسانها التركي إلى اللسان العربي . وعاشت كل الألفاظ التي وضعها إلا قليلا جدا مثل كلمة العسس التي وضعها لكلمة الدورية . ومثلها كلمة جرائد المزاد التي وضعها لكلمة قوائم المزاد ، فإن الكلمتين القديمتين ظلا في الألسنة وأشرف المجمع على لغة الكتب المدرسية . فلم يكن يطبع كتاب دون مراجعة للغته وموافقته على مضمونه. وبذلك كله حقق المجمع الدمشقي بعمله الدائب المتصل بمال يشبه العجزة في الدرس اللساني ،حيث لستخدم العربية السليمة في قوانين الدولة ومؤسساتها الإدارية والتعليمية.والتفت إلى لغة الحياة ولغة العلم وبذل فيهما جهدا رائعا بوضع ألفاظ حضارته ووضعوا المصطلحات العلمية في الطب والصيدلة ، والفيزياء والكيمياء والرياضة والقانون، فأعد بذلك لدراسة الطب وغيره من العلوم في الجامعات السورية،بالعربية مما يعد بحق مفخرة للمجمعين ،والجامعين السوريين [1].

وأحيى المجمع طائفة كبيرة من المخطوطات النفسية، تربي على ستين كتابا لسانيا بيّن لغا مثل كتاب الأضداد للأبي الطيب اللغوي ،وأدبي مثل كتاب المستجاد من مفاعلات الأجواء وتاريخ أدبي. مثل شعراء الشام في جريدة القصر للعماد الأصفهاني ، سوى الدواوين الشعرية وهي كثيرة وسوى بعض الكتب الحديثة وحقق المجمع هدفه الرابع ، بإصدار مجلة في أول سنة 1921م وظلت تصدر شهريا حتى سنة 1931م فقد أخذت تصدر كل شهرين وفي سنة 1938م تحولت فصيلة تصدر كل ثلاثة أشهر، ولم تتوقف عن الصدور منذ إنشائها لأمرين : مرة من ربيع سنة 1933م إلى ربيع 1935م ومرة سنة 1938م إلى ربيع الأول 1941م. وتشمل على بحوث ودراسات علمية ونقدية وتاريخية كثيرة ناقصة[2]. وفنا المجمع منذ ربيع سنة 1946م إلى فترة دامت تسع سنوات وبلغ مجموع تلك المحاضرات نحو400 محاضرة في موضوعات ثقافية متنوعة وكان أكثر المحاضرين من أعضاء المجمع ، وقد طبع ونشر منها ثلاثة مجلدات ، وبذلك أدى المجمع نبذة تثقيفية للجمهور كان لها أثر بعيد في تنويره ، وكانت تلقوا كل أسبوعين ، حتى ازدادت أقوال المستمعين لها كانت تلقي مرة كل أسبوع ، ومن أهم التقاليد التي سنّها هذا المجمع إقامة الحفلات والمهرجانات والمؤتمرات ، أما الحفلات كانت للتكريم والتأيين. ومدن كرّمهم ضيف شوقي و"د" حافظ إبراهيم ،وممن أبّنهم المنفلوطي

[1] الدكتور شوقي ضيف : مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ط 1 دار النشر القاهرة ، العدد 30 ،ص89. 1984م

[2] ياسر سليمان :التراث اللغوي العربي، والدراسات اللغوية الحديثة، مجلة اللسان العربي، المغرب، ع 21 ، ص3 .

والشيخ الطاهر الجزائري ومحمود شكري العراقي. وأقام مهرجانين ، مهرجان لمرور ألف سنة هجرية، على وفاة المتنبي ومهرجانا ثانيا لمرور ألف سنة على مولد أبي علاء ، واشترك في [1]المهرجانين عدد كبير من شعراء وأدباء البلاد العربية ، وألقيت فيها بحوث وقصائد كثيرة، وقد تحول اسم هذا المجمع إلى مجمع اللغة العربية بدمشق .[2]

ولعل ذلك كله ما يصور في إجمال نشاط هذا المجمع المستثمر وما أداه للعربية في جميع الميادين من خدمات جلا ، وعدد أعضائه العاملين الآن عشرون أما المراسلون فيبلغون حو مائتين بين الغرب والمستشرقين . وهو مستقبل وإداريا وله شخصية معنوية جليلة .

مجمع بغداد: ينّبه هذا المجمع في نشأته مجمع دمشق ،فقد كانت نواته لجنة للتأليف والترجمة والنشر أنشأتها العارف العراقية سنة 1940م ، حتى إذا كانت سنة 1948م ورأت الوزارة أن تتحول هذه اللجنة الوزارية إلى المجمع، واقترضت من مجمع دمشق اسمه فسمته " المجمع العلمي العراقي " وذكرت في مرسومه أنّ له شخصية معنوية واستقلالا ماليا حسب الميزانية ، وجعلت للوزير الحق في اختيار أربعة أعضاء عاملين ، وينتخب هؤلاء الأعضاء ثلاثة آخرين ثم ينتخب السبعة ثلاثة نافين ويجتمع الأعضاء العشرة العاملين لانتخاب رئيس لهم بالاقتراع السري وكذلك أصناف من الأعضاء ، وبيانهم أعضاء مساعدون من العراق وأعضاء فخيرون وغيرهم، أجتمع الأعضاء العاملون في يناير1948م وانتخبوا محمد رضا ألشبيبي للرياسة [1]، في المجلس النيابي ،فتخلى عن عضويته ، ووضع صنيعه بعض الأعضاء فأعيد تشكيل المجمع وانتخب منير القاضي للرياسة أخذ المجمع يعمل على تحقيق أهدافه التي جاءت في مرسوم إنشائه ون أهم أهدافه:

1. العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية مطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة

2. البحث والتأليف في آداب اللغة العربية والدرس اللساني الحديث في تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضاراتهم .[3]

3. حفظ المحظوظات والوثائق العربية النادرة وإحياؤها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.[4]

[1] ينظر : المصدر نفسه ص93.

[2] الدكتور شوقي ضيف : مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ط 1، دار النشر القاهرة ص91. 1984م

[3] مصطفى صادق الرافعي : تاريخ أدب العربي،دط، بيروت 1984م،ص38.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح : السماع اللغوي عند العرب ومفهزم الفصاحة ،دط الجزائر :2007، موفم للنشر ص164.

4. البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمي في البلاد.[1]

وجعل المرسوم من وسائل تحقيق هذه الأهداف إصدار مجلة للمجمع ودار الطباعة وأنشأ مكتبة،والصلة واضحة بين هذه الوسائل ومسابقها من أهداف لمجمع بغداد وبين ماقدمنا من المهام والأهداف لمجمع دمشق ، إذ ليكتفي المجمعان بالعمل على إعلاء شأن العربية والحفاظ على مقوماتها الصرفية والتركيبية وإحياء تراثها النفسي والعناية بوضع المصطلحات العلمية والفنية ، فقد أضاف إلى ذلك الاهتمام بالتأليف والترجمة إذ كانت النهضة العلمية والفنية ، فقد أضاف إلى ذلك الاهتمام بالتأليف والترجمة إذ كانت النهضة العلمية والفنية في بلديهما لاتزال الأول في نشأتها

مظاهر التقاطع بين الدرس اللساني والدرس اللغوي العربي: أثبت العلم الحديث أهمية اللسانيات كأداة ضرورية جدا لتحديد هدف تعليم اللغة بصفة عامة والعربية خاصة[2]

" أداة وصفية تحليلية في متناول مدارس اللغة تساعده في عملية التعليم، وهي ليست الأداة الوحيدة في هذه العملية.[3] إلا أنها الأداة الأهم في هذا المجال ، إذ تقوم بوصف اللغة وصفا موضوعيا وبتحليلها تحليلا علميا "[1]، ويمكن للسانيات أن تفتح أفاقا جديدة للغة العربية ونحوها وذلك بإعمال وسائل وإجراءات منهجية كتفعيل الثقافة الحديثة والنظام الحاسوبي في تحليل وتفسير اللغة العربية .

1. البدايات الأولى للتقاطع:

. قطعت الدراسات اللغوية العربية الحديثة أشواطا ومرت بمراحل وهي تنشد الدرس اللساني الغربي يمكن أجماليته فيما يلي:

أ. إرسال البعثات العربية إلى الجامعات الغربية وقد كانت الجامعة المصرية سياقه إلى ذلك[2].

ب . القيام بدراسات جامعية وأطروحات من قبل طلاب العرب في الجامعات الأوربية والأمريكية حيث تناولت وصف الواقع اللغوي العربي من جهة أخرى نظر مختلف المدارس اللسانية العربية.

[1] ينظر : المصدر نفسه ص84

[2] سالم عمار :نحو رؤية جديدة لتدريس النحو العربيعلى المستوى الجامعي ، مجلة التربية ، العدد15،دار النشر الشروق،ص: 28.

[3] ميشال زكريا : مباحث في الألسنة وتعليم اللغة ط1. دار النشر تونس ص85

ج . إنشاء كرسي خاص بعلم اللغة في جامعات عربية كسوريا والعراق تحت اسم فقه اللغة.

د ظهور كتابات لغوية تعرف بعلم اللغة الحديث تشمل مؤلفات وكتب صنفها أصحابها بالعربية تناولت مفاهيم ألسنية التبسيط والتقديم والتعميم. [1]

هـ . ظهور ترجمة عربية لبعض المقالات وإنشاء مراكز خاصة بالبحث اللساني كما هو الحال في الجزائر سنة 1971م ، وتنظيم ندوات ولقاءات علمية جهوية ودولية في كل من تونس والجزائر والمغرب وإنشاء تخصصات لسانية بكليات الآداب في المغرب العربي. [2]

2 مرحلة التأثير بين الدرس اللساني والدرس اللغوي العربي:

أدى ظهور اللسانيات الحديثة في بداية القرن العشرين والتباين في مدارسها البنيوية واتصال العرب بهذه الدارس وتأثرهم العميق والآراء المتباينة أحيانا إلى ظهور وتداخل مقابل وتباين في الدراسات اللسانية العربية المبكرة ، فظهر التداخل بين المفاهيم" لعلم اللغة" و "وفقه اللغة" ، مثلما تبين عند الواحد الوافي ، ويرى تمام حسان أن عمقها في فهم اللغة.[3]

وتطور التداخل إلى مفاهيم اللسانيات التراثية العربية ومفاهيم علم اللسانيات الحديث في دراسات إبراهيم أنيس . وقد حاول العلماء العرب المهتمون باللسانيات تقديم هذا العلم الحديث لدارسين والباحثين والقراء العرب على اختلاف مسار بعضهم، وقد أدى هذا التبسيط غير الواعي إلى دراسات غير علمية يحددها مازن الوعر فما يلي :"إن الدراسة غير العلمية هي التي تستخدم أي مقاييس المذكورة[4] ، لذلك فإن نتائجها ستكون عشوائية نزوية المثال على ذلك الكثير من المقالات المنثورة في دوريات مختلفة في الوطن العربي ، تلك المقالات التي لاستند إلى أي مقياس علمي والبعد عن العملية يقضي إلى الغموض الذي يزيد الاختلاف والتناقض امتدادا[5].

[1] أنيس فريحة : نحو عربية مسيرة، ط1. دار النشر تونس، ج 1 ،ع الحادي عشر، ص53.
[2] تمام حسان : مفاتيح البحث في اللغة ط1. دار العربية، العدد 23 ، 1984،ص65.
[3] المرجع السابق : ص 67
[4] الحاج صالح ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، مجلة اللسانيات،ط41 عدد 51 / الجزائر.
[5] ينظر المرجع نفسه ص 38

3 . نتـــائج الجـهود والتـــرجـمة.

لقد كانت الترجمة الآلية الغاية القصوى من العلاج الآلي للغات عند الغربيين في بداية الخمسينات من القرن الماضي هي الترجمة الآلية ، ولكن أكثر المعنيين بهذا الميدان،مقتنعون بإمكانية تحقيقها وبقرب منالها وعقدت المؤتمرات الكثيرة للأجل ذلك في LOSANGELOS أكتوبر 1965م ثم موسكو في مايو 1958م ثم .MASCAMBRIDJE فبراير1960م وأول مختبر أخرج منهجا في الترجمة الآلية ، هو مختبر جامعة جورج تاون GEORJE TAWN UNERSITIER عام 1960م.[1]

فالترجمة الآلية الصرفية أو الخالصة هي ترجمة من لغة طبيعية ، أخرى يقوم بها الحاسوب الإلكتروني آليا بعد تغذيته بالقواميس والبرامج ، واستثمارها في اللغة العربية ممكن إذ يمكن الحديث اليوم " عن إقبال الجيل الجديد بشفق على الأخذ بالتقنيات العلمية الحديثة واستخدام الحاسب والتعامل مع شبكة الإنترنت بمهارة، وكان له مردود إيجابي على استخدامهم اللغة حيث يكون أكثر دفعة ووضوحا أنصع تعبيرا وبيانا"، وهذه صريحة للتمسك بالتقنيات الحديثة للنصوص باللغة العربية ويمكن القول إن الخاصية الاستثنائية للغة العربية هي يجعلها أكثر طواعية للحاسوب رغم وجود بعض الاختلافات الجوهرية بينها للغات الأخرى .[2]

فإن اقتران تخصص اللغة والأدب العربي في اللاشعور الجمعي الجزائري بالأدب والشعر والرسائل فقط، فرض عقبة نفسية عند متعلمي هذا الاختصاص. أمام كل ماهو تقني رياضي حاسوبي ويعكس هذا إنتاج طلبة اللغة والأدب العربي في البكالوريا بمادة الرياضيات التي قادة مات كون غير مرضية فيبد الحديث عن اعتماد الحاسوب في دراسات اللغة العربية مطلبا بعيدا لنال [3]، لكنه غير مستحيل ويتجسد هذا النفور حتى من ممارسات بعض الأساتذة في هذا التخصص ، اذ وجد منهم من يقدم محاضرة في اللسانيات الحاسوبية أو في اعتماد الحاسوب في تدريس اللغة العربية في الملتقيات العلمية دون اعتماده أو استعمال العارض الرقمي داتشوا ولا يمنعنا في هذا المقام إلى أن تشير إلى المحاولات المتكررة في تدريس اللغة العربية. وسير أغوارها من ذلك ما

---

[1] الحاج صالح : بحوث ود ا رسات في اللسانيات العربية، ج 4 ، موفم للنشر،الجزائر ،دط، 2007 م،ص 115.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ع 13 ص. 115 .

[3] نيه ابراهيم اسماعيل ، الأسس النفسية لتعليم اللغة العربية للمناطقين بغيرها، ط1، دار النشر مكتبة الأنجلو، مصر، ص 28

قام به الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح حين يتحدث مع طلبة الليسانس تخصص لغة وأدب عربي تلمح الدهشة واستقرابا بها عند هؤلاء حول علاقة اللغة بالرياضيات أو الحاسوب[1] ، ومن أهم المحاولات

العربية التي قام بها في هذا المشروع هي محاولة تقديم المعالجة الصوتية الآلية ، وقد انطلقت المحاولات العربية في مجال الرقمية وعالم الكومبيوتر من الناحية التطبيقية العلمية عام1960م ، وقد تمت دراسة الكثير من التجارب العربية كاقتراح عبد المالك بحجرة والمتمثل في استخدام الفروق المنفعلة في الكتابة لأنها تتلاءم مع الآليات الحديثة مع الكمبيوتر.[2]

أ/ ترجمة أمهات الكتب في *اللسانيات الحديثة* : على سبيل المثال .

1. كتاب : دروس في الألسنة العامة ل فيرد بنان دي سوسور ترجمة صالح فرمادي ،ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة ، عام 1985م . تونس.

2. مبادئ اللسانيات العامة ، تأليف أندريه مارتيني ، ترجمة أحمد الحمو بإشراف عبد الرحمن الحاج الصالح ،وفهد حكام عام 1985م دمشق.

3. نظرية تشو مسكي اللغوية تأليف : جون لبونز ، ترجمة حلمي خليل .[3]

ب/ كتب ترجمة المداخل التمهيدية:

1. مدخل إلى اللسانيات : تأليف رونالد لبلوار وترجمة بدر الدين قاسم عام 1980م دمشق.

2. مدخل إلى الألسنة مع تمارين تطبيقية ،تأليف بول فابر ، وكريستيان بايون ترجمة ظلال وهيبة عام 1992م بيروت

3. في الكلمة مختارات نعية لكل من [مارتي] و[وجول لا كزيوس] و[لويس قلبار وفرفور نيميريو نكوميتش] تعريب وتقديم الطبيب البكوش وصالح الماجري ، عام 1993م تونس.[1]

---

[1] ينظر: المرجع السابق ص 54

[2] عبد القادر الفاسي الفهري :اللسانيات و اللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1 ، ص 51 :، 1986 ،1985، العدد 9

[3] عبد السلام سدي: اللسانيات أسسها المعرفية الدار التونسية للنشر تونس 1986م ط5 ، العدد 2 ص11.

4. دراسات في علم النحو العام والنحو العربي ، فيكتور خوار فسيكس ، توجهت جعفر دك الباب ، عام 1982م دمشق.

والملاحظ أن العلماء والباحثين الذين ترجموا هذه الكتب كان تكوينهم العلمي الجامعي بالغرب ، ومعظمهم أشهر علماء اللسانيات العرب الذين كانوا يتقلدون مسؤوليات علمية وإدارية مرموقة فلأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح .[2] الذي أشرف على ترجمة كتاب [مبادئ ... مرتين] هو رئيس معهد اللسانيات في الجزائر، ومركز تطوير وترقية اللغة العربية ببوزريعة بالعاصمة الجزائرية ، ورئيس مجمع اللغة العربية منذ 2000م . وقد أسهمت هذه الأعمال المذكورة وغيرها كثير في أجرأة الفعل الترجمة ، في الحياة العلمية العربية ، فقد أدت الترجمة دورا مهما في التعريف باللسانيات ومجالاتها وتطبيقاتها إدخالها إلى الثقافة العربية ، وفي ذلك يقول محمد القصاص الذي ترجم كتاب اللغة لفندريس: "هذا الكتاب في اللغة نقدمه لقراء العربية ليروا فيه منهجا جديدا، في البحوث اللغوية نعتقد لو أنه طبق على العربية لأفادت منه كثيرا ولعل أبرز أشكال يواجه المترجم هو كثرة المصطلحات اللسانية الجديدة". التي لا عهد للغة العربية بها ، والصعوبات في إيجاد الأمثلة اللغوية العربية المناسبة، فقد تمت ترجمة نسبة هامة من الدراسات اللسانية العربية الرائدة في مجالها إن لم يمكن هذا العدد المترجم كافيا ، فمن سوسور إلى تشو مسكي ...

تعرَف قارئ اللغة العربية على جملة من الأعمال، والأسماء اللسانية الأوربية والأمريكية البارزة فازدادت الثقافة العربية العاصرة بصورة معمقة على الوضع العام للسانيات في العالم، وسار بعض الدارسين العرب كل جديد في هذا العلم ، لكن بقيت إشكالية توحيد المصطلح [3] العقبات التي تفق دون استشراف هذا العلم عند جمهور المتعلمين في الجامعات العربية، " وأكيد أننا نعيش من الخمسينيات وخصوصا الستينات ، وضعا معرفيا تلعب فيه اللسانيات دورا أولا... قد صاحب هذا الوضع المعرفي الجديد، وفرة وتضخم أعداد المصطلحات التي استحدثت في اللغات الغربية بهدف التعبير عن مفاهيم ثقافية وعلمية أخرى ، فاتخم بالإبطاء الذي لا يتيح مواكبة الركب [1] .

---

[1] يوسف خوري : مشكلة اللغة والمصطلحات ، للسان العربي الرباط . المغرب مج 1، ط1 ص78 1973م

[2]. عبد الرحمن الحاح صالح :مجلة مجمع اللغة العربية ، درس المعربات مج2 ،دار النشر وحدة الرغاية ، الجزائر ، ج6 ، ع ، 28 ، ص 189 /1978م.

[3] جرجي زيدان :تاريخ أداب اللغة العربية ، تقديم إبراهيم صحراوي، دط، دب ، 1993، ج1،ص334.

وتقودنا الترجمة إلى إشكالية الموازنات الدلالية بين النصوص في اللغة الأصل واللغة الهدف [العربية] ، وإشكالية البحث الدائم عن القواميس اللسانية المتوفرة ما يمثل القاسم المشترك الأعظم من المصطلحات المفاتيح التي تمثل مرجعيا في المصطلحات اللسانية ، قصد تجاوز استعمال التسمية المزدوجة في اللغة والهدف وضع مصطلح واحد في اللغة الأصل.[1]

. التعريب وإشكالية المصطلح:

بدأت العناية بالتعريب والمصطلح منذ بداية العشرينات من هذا القرنّ، وفي السبعينات شهدت هذه الدراسات تطورا واضحا في الموضوع ، وفي عدد الدراسات " فطرحت علاقة اللغة بالمصطلح على أنها اشكالية ، وطرح التعريب باعتباره أحد عوامل الطارئة على اللغة العربية " ،ومحور الاهتمام على ثلاث قضايا ، قضايا مركزية ، وهي " وضع المصطلح وتوحيد المصطلح العربي وتعريب العلوم"، بالإضافة إلى عنايتها بتعريب العلوم وتعريب التعليم العادي " وما ينجر عن ذلك من اهتمام بنظرية في الترجمة مثالية"، وينبغي في هذا المقام التفريق بين لسنيات المصطلح والمصطلح اللساني فالأول أعم من الثاني ، للأن خصوصية المصطلح اللساني واقع ضمن دائرة اللسانيات المصطلح" على أن المصطلح اللساني واقع يسري إلى هوية المصطلح باعتباره تقييدا لكونه لسانيات [2] يمكن أن تكون الترجمة مظلة بعثة تبحث في المصطلحات اللسانية، وقد تعرّضَ محمود سحران إلى بعض هذه المشكلات بالتحليل والنقد في عدد من الأعمال اللسانية منها " الأصوات اللغوية ، وأسرار العربية لإبراهيم أنيس ومن واحدة ، من ذلك للإخلاف في ترجمة المصطلحين :"OWEL و فقد ترجمها إبراهيم أنيس في كتابة " من أسرار اللغة ب " حروف وحركة " [1]. والظاهر أن العرب لم يعدو ا استقبالا مباشرا للخط الأجنبي ولو بشكل مرحلي " ولقد توازنت في أرجاء الوطن العربي وبشكل يكاد يكون متوازنا في تعريب هذا المصطلح [بريفاتيزاسيون] ونعني في ترجمته ينقله إلى صيغة عربية تضمن أداء المفهوم ، كما تتضمن له درجة عالية من المقبولة لدى المتداولين له.[3] CONSONANT"

ولاشك أن عدد الاجتهادات ... هذا يؤكد الفصاحة وذالك يغمر بلهجاته ... "وعن ذلك نتج بطبيعته الأمر غياب اجتهادات سابق حول مصطلح من لدن الذين اشتغلوا ثنائية اللغة بين اللسان العربي واللسان

[1] عبد السلام المسدي: قموس اللسانيات والترجمة ، مقدمة في علم المصطلح ، الدار العربية للكتاب ط1، العدد 14، ص،154 ،تونس 1984

[2] ينظر المرجع نفسه ص30

[3] عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار النشر ، الراتب الجامعي وهران . الجزائر ، ص233.

الأجنبي " وتشير الدراسات التي ظهرت في الثمانينات إلى عنايتها بتعريب العلوم وتعريب التعليم العالي، وما ينجز عن ذلك من اهتمام بنظريته في الترجمة المناسبة له . وكانت معالجة المصطلح في تعريب وفق اتجاهين:

1. اتجاه نظري : يتعلق بالمعاجم والعلم ، وضوابطه الصرفية والدلالية والتركيبية والصوتية.

2 . اتجاه منهجي : فالمصطلح الخلي يصدر عن لغتين أقسامها مختلفة إلى المصطلح الواحد يختلف من مدرسة لسانية إلى أخرى مدلولة.[1] ولايمكن الاقتصار في البحث اللساني العربي على القضايا المنهجية المتعلقة بالمصطلحات، وإنما الاهتمام بتعدده ليشمل المسائل الأساسية في البحث اللغوي والنظر في الفكر اللساني الغربي والبعد عن التقصير المعرفي والجهل بمصادر اللسانيات الحديثة وأسسها النظرية ،والمنهجية فإن وسيلة الترجمة في صيغة المصطلحات العلمية الأجنبية تأدب اللجان في البحث ، عن ألفاظ عربية تصلح أن تكون أسماء تطلق على تلك المصطلحات ، ويلاحظ أن يؤدي المصطلح في العربية بلفظ مفرد حتى يصبح علما عليه شأن العربية فيما وضع فيها مصطلحات قديما ، ويدل على أن الترجمة تعد الوسيلة الأساسية بالرجوع لمصطلحات القانون ، ولتقارن مثلا بين ما يعرّب من الألفاظ العلمية وما يترجم ، وقد مررنا بما ذكره الدكتور محمود حافظ.[2]

عما يعرب أوما بما تفي به اللجنة العلمية من تعريب وما تفي بترجمته ، وقد ذكر كل ما ترجمه من ذلك إذ ترجم الألفاظ والمصطلحات العلمية ، بمعانيها في حلقات التصنيف ، وهي الشعب والطوائف والرتب ،وتشترك مع التعريب في مجالاته أسماء القبائل والفصائل النباتية أجناس المواليد ، والألفاظ الدالة على السلالات والأصناف ، ولتتسق الترجمة بالألفاظ والمصطلحات العلمية الدالة على على أنواع النبات، لأنها في حقيقة الأمر صفات ، فيقال مثلا:" خبازه مجمدة لكلمتي لفكرها الدال" .

ويقل التعريب قلة شديدة في أسماء المجموعات التعقيد حيوية أو نباتية مثل فقاريات والأسماك والبرمائيات والزواحف ، والطيور في الحشرات وكذلك الزهرية وذوات الفلقتين ، وواضح كثرة ما يترجم في علوم الأحياء والزراعة بالقياس إلى ما يعرب ، وقل ذلك نفسه في بغية العلوم ، وبعض اللغويون ترجمة البوادئ في اللغة العربية، فاقترحوها بنمط الأتي.

---

[1] ينظر الرجع نفسه ص189

[2] ا لدكتور شوقي ضيف : مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ط 1 دار النشر القاهرة ص177 . 1984م

. قرروا "لا" الناحية مع الكلمة المطلوبة مقابلا للمبادئين "AN"

. اللاحقن " مقابل مع الكلمة المطلوبة " ALPHARIA"

"ACHROMATIC. اللا لوتي مقابل مع الكلمة المطلوبة "

"AMAERODIC. وقالوا " اللاهوائي " مقابل الكلمة المطلوبة "

الفـــصـــل الثاني

جهود مجمع اللغة العربية

- ❖ مستقبل اللغة العربية .
- ❖ النظرية الخليلية المعجمية .
- ❖ أهداف النظرية الخليلية العلمية والتعليمية .

تمهـــيد:

اللغة العربية أساس البحث في الكتابة اللسانية التمهيدية العربية، غير أن هذه الكتابة تخلوا من أي ربط بين ما تقدمه من معلومات لغوية و الواقع اللغوي العربي، وتكثر الكتابات التمهيدية العربية من المثال التطبيقي المأخوذ مباشرة من اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية. ويعطي عندهم إنشغال الكتابة التمهيدية بأمثلة من اللغة العربية الإنطباع لدى القارئ عامة أو المبتدأ على وجه الخصوص ، أن هذه المبادئ المعروضة لاتمس اللغة العربية في شيئ ولا تتطبق عليها ، وبالتالي لاتهمها.[1] وإذا كانت بعض الكتابات قد نجحت في أن تأخذ أمثلتها من العربية ، فإن ما يلاحظ عليها أن أمثلتها بسيطة ، وتطرح أكثر من إشكال نظري ، كما هو الشأن مثلا بالنسبة إلى تحديد نسبة الجملة العربية ، إذ لايوجد تصور واحد لتمثيل بالنسبة للجملة البسيطة ، سواءا تعلق الأمر بالمنظور البنيوي أو المنظور التوليدي . وترجع النقائص السابقة إلى جملة من العوامل يمكن تلخيصها فيما يلي[2] : الإنفراط التبسيط ـ الجنوح إلى التعميم الشديد ، كل ذلك يتعارض مع كتابة لسانية تمهيدية جاءت ومنفتحة ، يمكن أن تساهم في خلق وعي لساني جديد في الثقافة العربية كما كان تقديم اللسانيين العرب للنظرية اللسانية الغربية قد اتخذت مسارا خاصا ، فاللسانيين العرب لم يعنوا بالتطور التاريخي للنظرية اللسانية المعاصرة وتقديم مدارسها.[2]

واتجاها ولم يعنوا كذلك بالبحث في الأسس النظرية والعرفية ، لهذه النظرية بل أنهم حاولوا مايمكن تسميته " تعريب النظرية " أي تقيم هيكل نظري كامل من دون الوقوف على إحالته ومرجعياته المعرفية .

والأجدر أن تعرب هذه النظريات من خلال مراعاة اللغة العربية وقوانينها وقواعدها يقول عبد الرحمن أيوب: " إن تطور اللسانيات العربية يجب أن يعتمد دراسة لغة الدارسين ، بدلا من ترجمة النصوص ، أي أن المفاهيم اللسانية لايمكن فهمها إلا في نطاق لغة معينة ، فهمت اللساني إذن أن يدرس المشكلات اللغوية القديمة وفق منهج حديث.[3] إن نسخة اللسانيات العربية الحديثة ارتبطت باللسانيات البنيوية التي كانت من وجهتها الفاصلة الكبرى في تأريخ التفكير اللساني ، حاول اللسانيين العرب ، تقديم جملة من المفاهيم التي قدمتها اللسانيات

[1] ينظر أمين الخولي، مشكلات حياتنا اللغوية، ص: 46 ، دار النشر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 م،

[2] ينظر : د. حسن ظاظا في كتابه [كلام العرب، من قضايا اللغة العربية]، ص : 85 ، مكتبة الدراسات اللغوية، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، الطبعة الثانية 1990 م.

[3] ينظر :شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، ص : 242 ، (سلسلة مكتبة الدراسات الأدبي) 100، دار المعارف، القاهرة، 1987 م.

البنيوية إلا أن معظم هذه المفاهيم المقدمة في إيطار اللسانيات العربية إنما ترجع إلى المصادر والدراسية للسانيين العرب ، وأن هؤلاء لم يحاولوا الإحاطة بسائر مفاهيم اللسانيات البنيوية التي تشعبت في عدّة مدارس .

أ/ **الكتابات التراثية** : كان الظن باللسانيات المعاصرة مبا هي علم وافد أن يزيدنا علما بتراثنا اللغوي ، وأن يزودنا بتقنيات منهجية ضابطة تعيننا على الكشف والتحليل . ومن الطبيعي أن يكون التراث هو الميدان المعركي الأول بين حاملي العلم الوافد والذين يعوّدون أنفسهم حماة التراث كما أن هذا الميدان الوحيد الذي يمكن فيه اللسانيات الحديثة [1] أن تثبت ذّاها في حل الإشكالات وتفسير الغوا مض والعلل لكل ماقصرت وسائل البحث التقليدية عن القيام به وإن أول ملاحظة يمكن تسجيلها بخصوص هذا الوضع في نظر الباحث " أن المنهجية المعروفة بالقراءة لا تسجيما بالتحديد عن جملة من الأسئلة منها ماذا تقرأ؟ وكيف تقرأ؟ في ضوء ماذا نقرأ؟ إنها أسئلة تجعل الكتابة اللسانية القرائية لا تسند إلى أساس نظري أو منهجي محدد، لعدم إستناد القراءة نفسها إلى وضع إبستمولوجي محدد في غياب منهجية واضحة المعالم. [2]

مستقبل اللغة العربية: إن الهدف هنا هو الكشف عن بعض القضايا النظرية والمنهجية العامة التي تثيرها لسانيات التراث ، والكشف عن النتائج المترتبة عن ذلك القراءة في هذا النمط من اللسانيات تطرح إشكالات كثيرة منها جملة من القضايا الفكرية تبقى أهمها إشكالية " هوية" ، التراث اللغوي وعلاقته بالنظريات اللسانية وتنوعها، فإذا تناولنا مثلا المستوى النحوي لهذا التراث اللغوي فإننا نعرف أنه يشكل منظومة مرجعية خاصة بالثقافة العربية الإسلامية القديمة . أنه نسق فكري وضع في فترة تاريخية محددة ، نتيجة عوامل معينة ، وقام على أسس فكرية نسق فكري معينة باعتباره جزاءا من بنية ثقافية عامة هي الثقافة العربية بمختلف مكوناتها الحضارية [فكرية . إجتماعية . دينية . سياسية] غير أن القراءات يفقد التراث اللغوي العربي خصوصيته الحضارية أو ذلك عندما تجعله قابلا لأن يصاغ حاضرا ومستقبلا في أي نظرية لسانية ممكنة اليوم وغدا[3]

ما تنتهي إليه القراءة أنه كلما ظهرت نظرية لسانية جديدة فإن النحو العربي يكون قادرا على إحتوائها ، فهل من المعقول أن يكون النحو العربي بنيويا وتوليديا في أسسه النظرية؟ وإن غير ممكن إطلاقا وكل توجه من هذا القبيل يوقعنا في مفارقة ابستمولوجية وإن ما يكون بنيويا تصنيفا لايمكن أن يكون في الوقت ذاته توليدا تحويليا نظرا

[1] المرجع السابق ص 157....

[2] د. حسن ظاظا: في كتابه (كلام العرب، من قضايا اللغة العربية) ، مكتبة الدراسات اللغوية، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، الطبعة الثانية ، ع .، الخامس ،ص : 85 ،1990 م.

[3] المرجع السابق ص 96

الإختلاف الأسس النظرية والمنهجية بين التصورين.[1] وبالتالي تكون هذه القراءات عبارة عن إسقاطات نظرية تسيء إلى التراث اللغوي العربي أكثر مما تخدم حينما ترده إلى نسق شمولي مطلق بدلا من إعتباره نسبيا مرتبطا بشروط تاريخية وعوامل فكرية وسياسية معينة وقد كان من أبرز هؤلاء الأعلام اللساني الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح." حيث قدم دراسات تتعلق باللغة وبت ا رثها اتسمت بالدقة والموضوعية، فحاول فيها الكشف عن الأصيل، و مجاوزته إلى الاطلاع على احتياجات متكلم اللغة العربية في العصر الحديث وناقش سبل تيسيرها و تعليمها... ،ولم يكن همه مقصورا على دولته الجزائر بل كان يسعى إلى أن يشمل جميع الأقطار العربية أبرز ما قدمه عبد الرحمن الحاج صالح هو نظرية بناها على أصول ،ومبادئ النظرية ولعل النحوية العربية القديمة، وسماها النظرية الخليلية الحديثة التي تعد استم للجهود الأصيلة فماهي النظرية الخليلية الحديثة؟ وماهي معالمها؟ ،وما موقعها من النظريات اللغوية العربية والغربية؟ ، و ماهي أهم المفاهيم التي تقوم عليها ؟،وماهي إجراءاتها في التحليل ؟، وإلى أي مدى أسهمت في التأسيس للسانيات العربية؟[2]. يشغل مستقبل اللغة العربية جمهرة علماء اللغة والمفكرين والأدباء والكتاب والباحثين الذين يهتمون بتطور الفكر واللغة والأدب والحياة الثقافية بشكل عام في العالم العربي الإسلامي. وتنال هذه القضية قسطا وافراً من اهتمامات مجامع اللغة العربية، وأقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات العربية، وفي الجامعات الإسلامية والعالمية التي بها كليا وأقسام للغة العربية، وفي مراكز البحوث والدراسات العربية الإسلامية، وفي المنظمات والهيئات والمؤسسات التي تختصّ بالتربية والثقافة، وفي المقدمة منها، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب التابع لها، وفي الصحافة والإعلام وأقسام الترجمة في المعاهد والكليات المتخصصة. فالتفكير في مستقبل اللغة العربية قضية بالغة الأهمية في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، لها صلة وثيقة بسيادة الأمة العربية الإسلامية على ثقافتها وفكرها، وعلى كيانها الحضاري، وعلى حاضرها ومستقبلها. فهذه قضية سيادة[بالمعنى الشامل، وليست مجرد قضية لغوية وأدبية وثقافية][3]

ويشكّل التفكير في حاضر اللغة العربية وفي مستقبلها، أحد أهم الانشغالات التي تستقطب اهتمامي منذ فترة طويلة، فقد عنيت بهذه القضية عناية بالغة، قارئاً، ودارساً، ومسؤولاً في موقعي بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، حيث انصبَّ اهتمامي على بحث القضايا المتعلقة بمستقبل اللغة العربية، وتحليل حالة لغة الضاد

[1] المرجع السابق ص 117

[2] ينظر: أمين الخولي، مشكلات حياتنا اللغوية، ، الهيئة المصرية العامة للكتابدار النشر القاهرة العدد ا09 ص: 46 ، 1987 م،

[3] أحمد حسن : [تأملات في قضايا معاصرة]، دار الشروق،للنشر القاهرة، العدد ا30 ،ص: 19 ،2002 م.

في هذا العصر، بالمقارنة مع ما كانت عليه في عصور سابقة، وخاصة في عصر النهضة، وبصورة أخصّ، في النصف الأول من القرن العشرين[2] إن اللغة كائن حيّ، يعتريه ما يعتري أيّ كائن من عوارض، ويخضع لتقلبات الزمن نتيجةً للتطورات التي تقع، وللمتع التي تحدث، وللمستجدات التي تطرأ. وحياة اللغة من حياة أبنائها، وهي تقوى أو تضعف، حين يقوون أو يضعفون. واللغة عنصر فاعل في الحضارة، وعامل مؤثر في النهضة، فكلما قامت حضارة ونما فرعها وأينعت شجرتها وأثمرت، ازدهرت اللغة واغتنت. وامتدَّ إشعاعها وانتشرت. وتطَّردُ هذه القاعدة في كل العصور، وتسري على جميع الحضارات المتعاقبة واللغات [1]

التي عرفها الإنسان ولا يطعن أحد من الباحثين المتتبعين لمسار تطور اللغات، في صحة هذه القاعدة التي يحقّ لنا أن نعتمدها في الحكم على حالة اللغة العربية في هذا العصر، وفي فهم ظاهرة تراجع اللغة العربية والضعف الذي اعتراها والمشكلات التي تعانيها. فواقع هذه اللغة هو انعكاس للوضع الذي وصلت إليه الأمة، وهو صورة للحالة التي توجد عليها. ولذلك كان الاهتمام بمعالجة مشكلات اللغة.[2]

وبحث قضاياها للخروج بها من الدائرة التي تتراجع فيها أهميتها لدى فئات واسعة من أبنائها، جزءاً لا يتجزأ من الاهتمام بقضايا البناء الحضاري للعالم الإسلامي. ومن هنا نشأت عندي الرغبة في أن أدلو بدلوي في البحوث اللغوية التي تهتم بتطوير اللغة العربية وتطويعها، حتى تكون لغة المستقبل، كما كانت لغة التألق الحضاري في تاريخ الأمة، مستعيناً بالدراسات الأكاديمية التي أنجزتها في مرحلة سابقة في مجال اللسانيات انطلاقاً من تخصصي الأكاديمي في اللغة الإنجليزية، معتمداً المنهج المقارن، ومنفتحاً على أحدث ما عرفه الحقل اللساني من بحوث مبتكرة انتهت إلى نتائج تفيد الباحث العربي في الوقوف على العلل والأسباب التي أدت إلى ضعف اللغة العربية وعدم مسايرتها للركب الحضاري ولما شرفت بالعضوية في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تضاعفت اهتماماتي بمستقبل اللغة العربية، فكان أن شاركت ببحثين إثنين في الدورتين التاسعة والستين والسبعين لهذا المجمع، الأول حول موضوع : (لغة الإعلام وآثارها الإيجابية في تحقيق التنمية اللغوية)، والثاني حول موضوع مشروع الإيسيسكو لكتابة اللغات الأفريقية بالحرف العربي ووضع معاجم عربية لها.

---

[1] شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، ص : 242 ،)سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية) 100ينظر، دار المعارف، القاهرة، 1987 م

[2] أحمد حساني:تفاعل الأنساق اللغوية في المجتمع المتعدد اللغات والثقافات أعمال المؤتمر الدولي نوفمبر 1 المجلد الأول _ ع، الخامس ، التعددية الثقافية في اللغة والأدب تنظيم جامعة الزيتونة الأردني ص 51 منشورات جامعة الزيتونة 2002م.

2 ينظر د. صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ، د ، النشر ، المطبوعات الجامعة منتوري قسنطينة. الجزائر ع 22،1999 م.

ولقد رأيت أن في نشر هذين البحثين فائدة للباحثين والدارسين وطلبة العلم في الجامعات وعموم القراء، لأن فيهما جهداً واجتهاداً وتجديداً.

وتطويراً، وفيهما أيضاً، ما أراه مفيداً ونافعاً في تأمين استمرار تواصل الدور تعرفه اللغات الحية الأخرى ذات النفوذ الفاعل والانتشار الواسع في العالم ومن المؤكد أن مشروع الإيسيسكو الحضاري لكتابة اللغات الأفريقية بالحرف العربي، هو مشروع مستقبلي بالدرجة الأولى، لأنه يهدف إلى عودة لغات طائفة من الشعوب الإسلامية الأفريقية إلى دائرة الحرف العربي، مما يقربها إلى لغة الضاد، ويوسّع من مجال استخدام هذه اللغة، ويمدّ إشعاعها إلى آفاق رحبة. فهذا عمل يدخل في نطاق جهودنا من أجل ضمان مستقبل أفضل للغة العربية وقد حرصت على أن يضمّ هذا الكتاب مقالاً لي نشرته في جريدة[1].

الأهرام(القاهرية الواسعة الانتشار في 6/ 8/ 1999 م)، بعنوان "اللغة العربية.. قضية وجود، وهو المقال الذي أثار ردود فعل إيجابية في حينه، والذي له صلة وثيقة بمستقبل اللغة العربية كما رأيت أن أنشر في هذا الكتاب النصّ الكامل للتوصيات التي صدرت عن الندوة الدولية حول)اللغة العربية ... إلى أين ؟(التي نظمت في الرباط في شهر نوفمبر 2002 م، بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والبنك الإسلامي للتنمية، لما فيها من توجيه، وتقويم، ودعوة إلى التصحيح، لضمان مستقبل أفضل للغة العربية، ولارتباطها الوثيق بهذا السياق، ولأنها مثال للجهود التي وفقني اللّه إلى بذلها في خدمة لغة القرآن الكريم.[2]

أ/ لغة الإعلام وآثارها في تحقيق التنمية اللغوية:

يجمع علماء اللغة وفقهاؤها على حقيقة لا شك فيها قط، وهي أن اللغة، من حيث هي لغة، كائن حي، يخضع لقانون النمو ولسنة التطور إنّ التطوّر أصلٌ أصيلٌ في حياة اللغة بما هي كائن اجتماعي، وأساس التطور هو الوجود البسيط أولاً، ثم النماء المترقي ثانياً، وخلال هذا" الانتقال يتكون الكائن مترقياً، ويتغير تغيرات مندرجة " ولكننا لا نذهب إلى أبعد مدى في التسليم بهذه المقولة، أو لنقل بعبارة أدق، إننا لا نفهم التطور بمعنى القطيعة

[1] اللمرجع السابق 245

[2] ينظر د. صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص : 301 ،د، المطبوعات الجامعية منتوري قسنطينة، الجزائر 1999 م

مع التراث، والاقتلاع من الجذور، وتجاوز الأصول والثوابت. ولذلك فإنَّ الرأي الذي نعتمده في هذه القضية، هو تطور اللغة في إطار خصائصها وضوابطها[1].

وبمنهجية يضعها اللغويون وليس في حرصنا على الالتزام بهذه المنهجية حجرٌ على الفكر اللغوي، أو ضربٌ من التزمت والانغلاق والانكفاء على الذات، وإنما هو الانضباط الذي يقتضيه تعاملنا مع هذه القضية، والاحتياط الذي يستوجبه قيامنا بواجبنا تجاه لغتنا. وإلى ذلك، فإن للتطور اللغوي مستويات نذكر منها مستويين؛ المستوى الأول، تطوير اللغة من الداخل، ونقصد به مسايرة نموّ المجتمع ومواكبة تطوره،

خلال الاشتقاق والنحت والتجوز والتوليد والتعريب، وهذا الضرب من التطوّر بطيء بطبيعته، قد لا يشعر به أهل اللغة في جيل أو عدة أجيال، لأنهم يعيشونه ويندمجون فيه،[1] وإنما تشعر به وتلمسه الأجيال اللاحقة. أما المستوى الثاني، فهو تطوير اللغة من الخارج، ونقصد به التأثيرات الضاغطة التي تفرض التصرّف في اللغة مفروض بقوة الواقع.[2] أو تحت تأثير غزو فكري يستصحب غزواً لغويا قلباً وتحويراً، وحذفاً وإضافة، وإفساداً وتشويهاً، وخروجاً على القواعد المتبعة والأصول المعتمدة، وهذا الضرب من التطور قَسْرِيٌّ وقهريٌّ، لأنه كذلك هو النموّ الذي قد تعرفه لغة من اللغات، فهو لا يكون نموًّا سليماً بصورة مطردة، وإنما قد يكون نموًّا عشوائياً يفسد اللغة ويدمّر أركانها [1]. ولم تعرف اللغة العربية عبر تاريخها الطويل ما تعرفه اليوم من سرعة في النموّ، واندفاع في التطوّر ومسايرة المتغيرات، بحكم عوامل كثيرة ونتيجة لأسباب متعددة، لعلَّ أقواها تأثيراً، النفوذ الواسع الذي تمتلكه وتمارسه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، والذي يبلغ الدرجة العليا من التأثير على المجتمع، في قيمه ومبادئه، وفي نظمه[2]

وسلوكياته، وفي ثقافته ولغته، وعلى النحو الذي يفقد بعض المجتمعات هويتها الحضارية، وينال من خصوصياتها الثقافية، وفي المقدمة منها الخصوصية اللغوي إن العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائماً في خطوط متوازية؛ فالطرفان لا يتبادلان التأثير، نظراً إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأنّ الإعلام هو الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغاً الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتُلحق بها أضراراً تصل أحياناً إلى تشوّهات تفسد جمالها وإذا كان لكلّ علم وفن وكلّ فرع من فروع النشاط الإنساني لغة خاصة به، بمعنى من المعاني، فإن اللغة في الإعلام

[1].ينظر د. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثانية،ع33 ، 1986 م.

[2]المرجع السابق ص 314 ...

تختلف، من وجوه كثيرة، عنها في تلك الحقول من التخصصات جميعاً، فهي في موقف ضعف أمام قوة الإعلام وجبروته.[1]

فقلما تفرض اللغة نفسها على الإعلام، وإنما الإعلام هو الذي يهيمن على اللغة، ويقتحم حرمها، وينال من مكوّناتها ومقوماتها، فتصبح أمام عنفوانه وطغيانه، طيّعة لينة، تسير في ركابه، وتخضع لإرادته، وتخدم أهدافه، ولا تملك إزاءه سلطة ولا نفوذاً..

ولما كانت قوة اللغة تستمدها من قوة أهلها، لأن اللغة تقوى وتزدهر وتنتشر، بقدر ما تتقوّى الأمة التي تنتسب إليها وتترقى في مدارج التقدم الثقافي والأدبي والعلمي والازدهار الاجتماعي والسياسي والحضاري، فإن الوضع الذي تعيشه الأمة العربية الإسلامية في هذه المرحلة من التاريخ، لا يوفر للغة العربية حظوظاً أكبر للبروز وامتلاك شروط القوة، مما يترتب عليه ضعف اللغة وعدم قدرتها على فرض الوجود والتحكم في توجّهات الإعلام، والخروج من دائرة سيطرة نفوذه[2]

والفكاك من هيمنة وسائله، بحيث تصير اللغة تابعة للإعلام، متجاوزةً بذلك الفواصل بين الإصلاح والإفساد ومنه فإن العلاقة بين اللغة العربية والإعلام تشكل ظهيرة لغوية جذيرة ذات مظهرين إثنين: أولهما أن اللغة العربية انتشرت وتوسَّع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد المدى، بحيث يمكن القول إن العربية لم تعرف هذا الانتشار والذيوع في أي مرحلة من التاريخ. وهذا مظهر إيجابي، باعتبار أن مكانة اللغة العربية قد تعززت كما لم يسبق من قبل، وأن الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة،[2] وأنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة ألسنة الناطقين بها، والتداول الواسع للأقيسة والتراكيب ثانيهما ويتمثَّل في شيوع الخطأ في اللغة، وفشوّ اللحن على

والصيغ والأساليب التي لا تمتّ بصلة إلى الفصحى، والتي تفرض نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والإعلامية فيقتدى بها ويُنسج على منوالها. على حساب الفصحى التي تتوارى وتنعزل إلاَّ في حالات استثنائية. وبذلك تصبح اللغة الهجينة هي القاعدة، واللغة الفصيحة هي الاستثناء. وهذا مظهر سلبي للظاهر[3].

[1] ينظر د. صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة ص : 57 ، 1999 م

[2] عبد الرحمن أيوب : العربية ولهجاتها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، د ط 1986 ص:11.

[3] .ينظر د. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص : 366 ، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثانية، 1986 م.2

[4] المصدر السابق.ص269 ..

ب / قضية اللغة العربية : الحفاظ على اللغة العربية وحمايتُها والعملُ على انتشارها والتمكينُ لها في أوساط المجتمعات العربية ولدى الجاليات العربية الإسلامية في بلاد المهجر، ليس عملاً تعليمياً تربوياً، أو نشاطاً ثقافياً أدبياً، أو وظيفة من وظائف وزارات التربية والتعليم والمؤسسات والهيئات والمنظمات المختصة فحسب، ولكنه عملٌ من صميم الدفاع عن مقوّمات الشخصية العربية، والذود عن مكوّنات الكيان العربي الإسلامي، وعن خصوصيات المجتمعات. العربية الإسلامية، وعن الركيزة الأولى للثقافة العربية وللحضارة العربية الإسلامية. وعملٌ في هذا المستوى وبهذا القدر من الأهمية، يدخل ضمن خطة بناء المستقبل ورسم معالمه. فاللغة العربية ركنٌ أساسٌ من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمة العربية الإسلامية في حاضرها وفي مستقبلها، واللغة العربية هي القاعدة المتينة للسيادة الوطنية والقومية والإسلامية، وهي ليست لساناً فحسب، ولكنها عنوانٌ لهذه السيادة التي تحرص عليها كلُّ دولة من دول المجموعة العربية الإسلامية ولقد تابعت على صفحات [الأهرام]ما كتبه الصفوة من أبناء مصر وأَعلامها، عن واقع اللغة العربية، وعن الأخطار التي تتهددها، وعن الوسائل

المقترحة للرفع من شأنها، وعن المعوّقات والمثبّطات التي تحول دون أداء اللغة العربية لرسالتها السامية[2]، ولدورها الرئيس.[1] ، ولوظيفتها. الأساس في الحياة العامة. وكنت قد كتبت إلى الأستاذ الدكتور مفيد شهاب، وزير

التعليم العالي والدولة للبحث العلمي، مُشيداً بما عنه في مقالٍ له بالغ الأهمية نشره في الأهرام يوم 3/ 4/ 1999 م، تحت عنوان "لغتنا العربية" وواجبنا نحوها(، من أفكار قيمة وآراء سديدة، وبما اقترحه من حلول..."2. علمية لمعالجة ظاهرة الضعف الذي ي ري في كيان اللغة العربية على مستوى الكاتبين والناطقين بها، وعلى مستوى التداول العام لها، وأعربت في رسالتي تلك، عن مشاطرتي له الرأيَ بضرورة القيام بتحرّك مدروس وجهد مكثف للحفاظ على سلامة اللغة العربية. وقلت ما يلي :".. ولما كانت وزارتكم الموقرة هي الجهة الوصية قانوناً على مجمع اللغة العربية.

مما يجعل وزير التعليم العالي يرأس المؤتمرات السنوية لهذا المجمع، فإنني أناشدكم أن تبذلوا من الجهد، ما هو كفيلٌ بحمل الجهات المسؤولة كافة على الاهتمام بالقرارات والتوصيات اللغوية التي يصدرها مجمع اللغة العربية، خاصة وسائل الإعلام الحكومية، والكليات الجامعية، وذلك باحترام لغة الضاد وتحرّي الصواب وتجنّب الخطأ كتابةً ونطقاً، لأنه بقدرما تُحترم للغةُ العربية في وسائل الإعلام المصرية، يسري هذا الاحترامُ إلى مختلف اوسائل الإعلام العربية،

[1] ينظر د. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص : 366 ، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثانية، 1986 م.

[2] المصدر السابق ص 319

نظراً إلى ما لمصر من إشعاعٍ ثقافيٍّ وإعلاميٍّ واسع المدى". ولقد تفضل الأستاذ الدكتور مفيد شهاب، فردَّ عليَّ، كالعهد به دائماً، بخطاب كريم مؤرخ في 11 / 4/ 1999 م، [2] أثلج صدري، حيث كتب ل قائلاً :".. وإنني إذ أنتهز هذه المناسبة، لأودّ أن أبعث إلى سيادتكم مجددا بخالص امتناني على مشاعركم النبيلة وكريم[1]

اهتمامكم ومتابعتكم المخلصة للجهود التي تُبذل من أجل حماية لغتنا الأصلية لغة القرآن الكريم، وذلك لما لها من أهمية قصوى في تشكيل بناء الإنسان العربي، وباعتبارها دعامة للهوية العربية ودليل وجودنا الحضاري،[1] ولدورها في ثم جاءت الندوة الكبرى حول اللغة العربية التي نظمتها وزارة التعليم العالي في جامعة القاهرة، في إطار أنشطة المجلس الأعلى للجامعات الذي يرأسه وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي، لتأكيد ما ورد في خطاب الأستاذ الدكتور مفيد شهاب إليّ، على أساس أن هذه الندوة هي بمثابة استشراف للمستقبل، وجس لنبض المشكلات التي تعاني منها اللغة العربية، وحصر لها، ومحاولة لتوصيفها، وهي إلى ذلك، جهدٌ علميّ أكاديمي لوضع المسألة اللغوية في إطارها.

المتكامل وكان لمقال الأستاذ الدكتور مفيد شهاب الآنف الذكر، تأثير ملموس في الوسط الأكاديمي والإعلامي، وقد أتيح لي أن أقرأ في الأهرام"، طائفةً من المقالات والردود التي تكاد تجمع على ضرورة القيام بتحرك مدروس لردّ الاعتبار إلى لغة الضاد في مصر، وفي غيرها من البلدان العربية.[2] بيد أن المقال الممتاز الذي نشره في [الأهرام] الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، رئيس مجمع اللغة العربية في مصر، يوم 10 / 7/ 1999 م، تحت عنوان "مجمع اللغة العربية وتعريب التعليم العالي كان متميّزاً،[3]

وجامعاً لأطراف الموضوع، ومقنعاً، ومُجيباً عن كثير من الأسئلة، كالعهد بالمقالات الرصينة والعميقة التي يكتبها الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، على ندرتها في الفترة الأخيرة فلقد وفق الكاتب الفاضل في تشخيص الداء الذي تشكو منه اللغة العربية[1]. ووفق أيضاً، في بيان المنهج الواقعي لمعالجة المسألة، على النحو الذي يُعيد للغة الضاد مكانتها واعتبارها وقيمتها في حياة الإنسان العربي والمسلم والحق أن ما جاء في مقال رئيس مجمع اللغة العربية، عن الأسباب التي تؤدي إلى تد مستويات الأداء اللغوي[4]، جديرٌ بأن يحرّك السواكن ويحفز إلى تدارك الأمر قبل أن

[1] ينظر د. صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة، ص : 301 ،1999 م

[2] مصطفى غلفان : اللسانيات العربية الحديثة ، دراسة نقدية في الأسس النظرية والمنهجية دط بيروت ، ص89. 90.

[3] –صفية مطهري : أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث، مجلة الت ا رث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 1، ص22

[4] ينظر د. صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص : 301 ، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة، 1999 م

يبلغ درجةً من الاستفحال يصعب معه العلاج. وكان الأستاذ الدكتور شوقي ضيف حكيماً حين ردّ انحدار اللغة العربية في المؤسسات التعليمية، إلى تدريس المواد العلمية بغير اللغة العربية. وتلك مشكلة عويصة من المشاكل التي يتخبط فيها التعلي الجامعي والعالي في البلاد العربية. وكم هو دقيقٌ، وصريحٌ، وحصيفٌ جداً

ما ذهب إليه الأستاذ الدكتور شوقي ضيف حينما قال".. ولا ريب في أن طلاب الكليات العلمية يشعرون بغير قليل من الهوان للغتهم العربية، إذ يدرسون علومهم بلغات أجنبية ولا يجدون للغتهم العربية مكاناً بينها[1]، مما يجعلهم يشعرون بأنها لغة متخلفة، ولا توجد أمة متقدمة في العالم تعلّم العلومَ في جامعاتها بلغة أجنبية سوى مصر وبعض البلاد العربية، ومعروف أن سوريا هي البلد العربي الوحيد الذي يعلّم العلوم الغرب في جامعاته بالعربية منذ سنة 1920 م، ولم يحدث فيه أي خلل أو ضعف، ويشترك علماؤها في المؤتمرات العالمية. وأَمَلُ تعريب التعليم الجامعي من آمال الأمة، وقد طال عليها انتظاره ومن المؤكد أن مقال الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، قد كشف عن أصلٍ أساسٍ من أصول المشكلة اللغوية في البلاد العربية، ولم يكتف المقال[1].

بتشخيص العلة، وإنما أكد على ضرورة العلاج الحاسم وال ريع، حينما حمَّل أجهزة الإعلام الحكومية و مروح الدولة في مصر، مسؤوليتَها في الحفاظ على سلامة اللغة العربية والواقع أن المسألة اللغوية ينبغي أن تتخطى مجال المناشدة والدعوة والطلب إلى الجهات المسؤولة للقيام بواجبها تجاه لغة الضاد، إلى استصدار قرارات مسؤولة، أو وضع تشريعات قانونية ملزمة، تقضي باعتبار الخطأ في اللغة، ليس فقط عيباً أو مسبة أو نقصاً، وإنما اعتبار ذلك خروجاً على القانون، وهذا هو الشأن المتبع في بعض الدول الأوروبية، خاصة في فرنسا التي يُلزم القانون المصادق عليه في الجمعية الوطنية . "للبرلمان" باحترام اللغة الفرنسية والحفاظ على سلامتها ونقائها وعدم المساس بهيبتها وسمعتها" إن عدداً كبيراً من القرارات والتوصيات الخاصة بالحفاظ على اللغة العربية والحرص على استعمالها وتداولها وانتشارها، صدرت خلال السنوات الأخيرة، عن مؤتمرات ولجان وندوات متعددة عقدت في البلاد العربية. ولكن هذه القرارات والتوصيات لم تنفذ، أو نفذ بعضها بطريقة محدودة التأثير. ولذلك، وباعتبار أن اللغة العربية، قضية استراتيجية في المقام الأول، تمس الأمن الثقافي والحضاري للأمة، فإن المسألة، في عمقها وجوهرها، تتطلب يقظة أشمل وأعمق، وحركة أكبر وأنشط[2].

[1] ينظر د. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثانية، ص : 366 ،1986م

[2] ينظر :ابن منظور، [لسان العرب المحيط]، المقدمة 12 : ذ. طبعة يوسف خياط، قدم لها عبد اللّه العلايلي، دار الجيل دار لسان العرب، بيروت 1988 م.

وعملا أكثر جديةً وفعالية، واستنفاراً للطاقات الحيّة وحشداً للجهود المخلصة، في إطارٍ من التنسيق والتكامل والتعاون، والعمل العربي المشترك على مستوى المنظمات والمؤسسات والجامعات والهيئات المختصة. وأعتقد أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تتحمّلان مسؤوليات مهمة في هذا المجال، وهما تعملان في إطار اختصاصاتهما[1]، من أجل توسيع نطاق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، خاصة في البلاد الأفريقية والإسلامية وفي أوساط الجاليات العربية الإسلامية في بلاد المهجر.

وتنفذ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالخصوص، برامج وأنشطة متعددة تدعم حضور اللغة العربية في مستويات التعليم العربي الإسلامي في العالم الإسلامي ولئن كان العمل الذي تنهض به المنظمتان الإسلامية والعربية في مجال خدمة اللغة العربية، يستجيب لبعض متطلبات الحفاظ على لغة الضاد وحمايتها وتوسيع رقعة

انتشارها، فإنَّ دور الوزارات بناء فكر الإنسان ووجدانه وتشكيل قيم الأمم وبنائها وتقوية وحدتها وتماسكها والجامعات والمنظمات والمؤسسات والهيئات والجمعيات المتخصصة، ينبغي أن يتكامل في هذا الميدان، ويُنسَّق ويدعم الدعم المادي والأدبي المطلوب لإحداث نهضة لغوية شاملة تسترجع فيها اللغة العربية وظيفتها الحيوية في الحياة العامة، بحيث تكون اللغة ذات السيادة الكاملة غير المنقوصة والأمر قبل هذا وبعده، يحتاج إلى إرادة سياسية تؤمن بالرسالة الحضارية للغة العربية، وتحمي الهوية الثقافية للأمة بحماية لسانها، ففي ذلك ترسيخٌ للكيان العربي الإسلامي الكبير،[2]

وتقويةٌ لدعائمه فاللغة العربية هي العروة الوثقى التي تجمع بين الشعوب العربية والشعوب الإسلامية التي شاركت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية وبهذا الاعتبار. فإن الوفاق العربي والتضامن الإسلامي، لابد أن يقوما على هذا الأساس المتين، لغة القرآن الكريم، ولغة الثقافة العربية الإسلامية ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لتدعيم **مكانة** اللغة العربية والعمل على نشرها وتعليمها لغير الناطقين بها من الشعوب الإسلامية، لأن في ذلك حمايةً للأمن الثقافي الحضاري للأمة العربية الإسلامية من خلال هذه الرؤية، يتأكد لنا أن اللغة العربية قضيةُ وجود، وقاعدة كيان، ودعامة النظام العربي الإسلامي الذي يستند إلى مرجعية العمل المشترك المتمثلة في جامعة الدول العربية، وفي

[1] ينظر د. صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص : 301 ، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة، 1999 م

[2] المصدر السابق ص 89

منظمة التعاون الإسلامي[1]. فهي إذن، قضية من القضايا ذات الثقل الكبير والتأثير العميق فى حاضر الأمة ومستقبلها. والحق أن دور مصر في مجال تجديد رسالة اللغة العربية ودعم كيانها في المجتمعات العربية الإسلامية، هو من الأهمية بمكان، ذلك أن من شأن إصلاح اللسان العربي في مصر، عبر مؤسساتها التعليمية الرائدة ووسائل إعلامها النافذة الواسعة الانتشار، أن يُسهم الإسهام القوي المؤثر في تحسين وضع اللغة العربية في البلاد العربية والإسلامية كلّها اللغة العربية ... إلى أين؟ عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، ندوة دولية في الرباط، في الفترة من 1 إلى نوفمبر 2002 م، حول "اللغة العربية ... إلى أين ؟". وقد ترأست افتتاح هذه الندوة، وألقيت الكلمة التالية التي رأيت نشرها هنا لما لها من صلة .[2]

نُرجعها في مجملها إلى عواملَ سابقة، وأخرى حديثة، غير أنها في كل الظروف، مشكلات قابلةٌ للحل، غير مستعصية عليه، بفضل ما يلقى عليها من أضواء من لدن الغيورين من أبناء هذه الأمة على لغة قرآنهم الكريم ووعاء ثقافتهم العظيمة، وعلينا دائماً أن نكون متفائلين بمستقبل هذه اللغة، انطلاقاً من مقارنتها بحالها في القرن التاسع عشر وما قبله، حيث وصلت إلى أدنى مستوياتها في الأساليب والمصطلحات، وكادت أن والمصطلحات، وكادت أن تخلو من الإبداع في التوليد أو الاشتقاق، وثقلت ببعض المحّسنات البلاغية التي اعتقد أصحابها أنهم بها يُعيدون العربية إلى عصرها الزاهر. بيد أنها منذ مطلع القرن العشرين، استطاعت أن تَتَعا من الضعف والمرض، وأن تكون أداةً للتواصل، بل أصبحت إحدى اللغات العالمية المعتمدة في الهيئات والمؤتمرات الدولية، وتُدرَّس في مختلف جامعات العالم. [1] أما عن أسباب المشكلات التي تعاني منها اللغة العربية اليوم، فيعود أهمّها إلى توسّع دور اللغات الأجنبية على حساب لغة الضاد من جهة، وإلى التمسك باللهجات المحلية من جهة أخرى، وكلاهما خطرٌ على لغة الضاد، لأن أي إقصاء للغة العربية الفصحى لصالح أيّ لغة أخرى، أو أي لهجة عامية، يعدُّ إضعافاً لها وتحجيماً لمكانتها، وبالتالي يشكل خطراً على الثقافة العربية الإسلامية، ويسهم في إضعاف الأمة وفقدان هويتها وضياع تراثها وإذا كان تعلم اللغات الأجنبية ضرورةً لا مناص عنها لمواكبة مستجدات عصر التقانة الحديثة، [32]

[1] ينظر :ابن منظور، [لسان العرب المحيط]، المقدمة: ذ. طبعة يوسف خياط، قدم لها عبد اللّه العلايلي، دار الجيل دار لسان العرب، بيروت ص :89 ،1988 م.

[2] المرجع السابق ص 68

[3] د. شوقي ضيف، [في التراث والشعر واللغة]، فصل عن [لفصحى المعاصرة] ص 244، سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية)ط 1 ، دار المعارف، القاهرة، 1987 م

وأفريقيا، وأوروبا، واقتبست لغات عدة نسبةً عاليةً من مفرداتها. ولم يقف انتشارها عند ذلك الحد، بل إنها تزدهر اليومَ في معظم بلدان العالم من خلال انتشار الإسلام فيها، وتطلُّع المسلمين إلى تعلم لغة القرآن الكريم، ليعرفوا دينهم ويتفقهوا.[1]

الثانيا: النظرية الخليلية المعجمية .

لقد أد رك المعجميون العرب طبيعة لغتهم كونها لغة عريقة اشتقاقية ، كما تفطنوا كذلك إلى ما يدخل على موادها من زيادات وما يطرأ على صيغها وألفاظها من تغير وتطور، وما العلاقات أو الروابط بين الألفاظ من أهمية، لذا اتجهوا إلى ابتكار أنظمة تحقق أنواعا من الارتباط الجذري أو الصوتي بين الكلمات فنتج لديهم عدد كبير من المعاجم التي أدت بدورها إلى ظهور مدارس معجمية مختلفة وفق مناهج متعددة ومتنوعة، ومن هذه المدارس المدرسة المعجمية الخليلية أ وما تعرف بمدرسة التقلبات الصوتية التي رائدها الخليل بن أحمد الفراهيدي،حيث اتبعت طريقة فذة لا صمد لها و لا يبصر عليها إلا الأفذاذ من العلماء فما هي النظرية الخليلية المعجمية ؟، و ماهي أهم مبادئها وخصائصها ؟ و ما هي أهم الدعائم والركائز التي انبنى عليها الدرس اللساني العربي ؟، وإلى أي مدى وصل الدرس اللساني و إلى أي مدى وصل الدرس العربي وهو ينهل من النظرية الخليلية وما هي أهم النتائج، العلمية الدقيقة التي استطاع أن يحققها؟ ركائز الدرس اللساني العرب إن أهم ما يميز النظرية الخليلية هو هذه الركائز الأساسية التي تبني عليها الدرس اللساني العربي.[2]

حيث نجد الخليل قد أبدع في جميع ميادين اللغة ،من ذلك مثلا اختراعه للشكل وللنظام الصوتي العربي الذي بني عليه معجم العين دون أن يهمل في ذلك من سبقه من العلماء، و وضعوا فيه حجر الأساس خاصة في الشكل.[3]

1/نقطة الإعراب: نشأت اللغة العربية في أحضان شبه جزيرة العرب خالصة لأبنائها ، لبثت كذلك أحقابا مديدة كان العرب فيها يغدون ويروحون داخل بلادهم فإن ما تمتاز به العربية هو الفصاحة في نطقها والبيان والبلاغة في تعبيرها إذ كانت تقام في الجاهلية أسواق كثيرة تقام بينهم طوال العام غناء في عيشتهم البدوية القانعة، ومن أشهرها عكاظ"بين النخلة و الطائف" ،الذي كان يأخذ منه الشعراء و البلغاء ما أجمعوا على استحسانه، و أصبحت هذه اللغة المختارة المتفق عليها، أداة للتعبير عما يجول في صدورهم من أحاسيس ومشاعر، فهي لغة

[1] عبد الجليل مرتاض: الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط 4 2009م.

[2] لحسن خميس الملخي : رؤى لسانية في نظرية النحو العربي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، د،ط 2 ، 2007 م،ص 11

[3] المرجع السابق ص 44

فصيحة سليمة من الخطأ بخلاف المناطق الأخرى التي اختلطت بغيرها من الأمم نتيجة التجارة كانت سمة كل العرب كما كانت نشأة الدرس اللغوي في العصر الإسلامي مرتبطة بالحياة الإسلامية حيث كان منطلقها الرئيسي هو قراءة القرآن الكريم، إذ نجد هذه الأخيرة قد دعت إلى ظهور علم الأصوات مثلا، لأن المقرئ إذا قرأ عليه أن يخرج الحروف مخرجا فصيحا، و يكون مضطرا أيضا إلى يعرف ضوابط الإدغام و الإظهار، و الإقلاب والغنة ،و لذلك سميت ضوابط اللغة و قوانين كان عبد الرحمان بن هرمز أول من وضع : آدائها في البداية بالعربية، قال صاحب الطبقات العربية،[1]

وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش ونظرا لكثرة اللحن في القرآن الكريم وفساد السليقة العربية الصحيحة ،قام أبو الأسود الدؤلي بنقط أواخر كلمات المصحف الشريف، ف وضع شيئا يقيس عليه العرب كلامهم، حيث اعتمد على رؤيته البصرية المرتكزة على وصف كلمات القرآن الكريم وصفا صوتيا فكان أول من أسس العربية و نهج سبلها ووضع قياساها، وذلك حين اضطرب كلام العرب و صار أسرة الناس ووجوههم يلحنون و إن زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي أ ون أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه [2]و قال آخرون كان « : رسم النحو نصر بن عاصم ، و يقال: الليثي ... وروى ابن لهيعة عن أبي النضر قال عبد الرحمان بن هرمز أول من وضع العربية و كان أعلم الناس بأس قريش وأخبارها و إن اختلفت الآراء في من وضع النحو فإن عمل أبي الأسود الدولي ينحصر في نقط أواخر كلمات إذا أريتني قد فتحت فمي « : المصحف، إذ اتخذ كاتبا حاذقا من بني عبد قيس، و قال له بالحرف فانقط نقطة فوقه، فإن ضممت فمي فانقط نقطة فوقه على أعلاه، و إن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة، فاجعل مكان النقطة نقطتين 3 فابتدأ أبو نقط أبي " الأسود الدؤلي يقرأ و الكاتب ينقط حتى أتم نقط المصحف، وهذا ما سمي فيما بعد الأسود أو نقط الإعراب وهكذا أصبح من السهل على المسلمين من غير العرب بعد توسع" قرعة الدولة الإسلامية ، وكثرة الوافدين عليها قراءة المصحف من غير خطأ إعرابي، و قد قال أول باب رسم أبي من النحو باب التعجب" : أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي وعلى هذا فمن قال إن أبا الأسود وضع النحو فقد كان يقصد شيئا من هذا، فكانوا يعنون بأنه واضع النحو.[3]

[1]. الجلالي حلام: المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط 1، ص 40.

[2]ابن خلكان: وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: الدكتور إحسان عباس، م ،دار صادر ،بيروت، د ط، 1998م ،ص 42

[3]ياقوت الحموي : معجم الأدباء، تح : الدكتور إحسان عباس، ج1 ، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان،ط2،ص: 165

والعربية هذه العلامات التي تدل على الرفع والنصب والجر او لجزم والضم والفتح والكسر والسكون إن هذا النقط الذي قام به أبو الأسود الدؤلي الذي سمي من بعده بنقط الإعراب، يحمل دلالات في التراكيب اللغوية، تؤدي وظائف نحوية تمثل أبوابا معروفة في الدرس النحوي العربي، أليست الضمة تمثل باب المرفوعات ومنه الدلالة على الفاعلية في التركيب الفعلي والمبدئية أو الخبرية في التركيب الاسمي ، وأن الفتحة تمثل باب المنصوبان وأنها تدل إما على المفعولية بشتى أنواعها، أو تدل على الهيئة كحال، أو النوع أو العدد كما هو الحال في المصادر، وأن الكسرة تمثل الدلالة على المجرورات والإضافة.[1]

نقط الإعجام: أخذ المسلمون يقرأون المصاحف مستهدين بنقط أبي الأسود، فواجهتهم صعوبة أخرى ذلك أن مجموعات من حروف الهجاء العربي تتشابه في الخط وتختلف في النطق، وكان القرآن العربي المكتوب شأنه شأن ما كان مكتوبا من كلام العربي 2 ، وتعد مرحلة نقط الإعجام مرحلة تالية بما قام به أبو الأسود الدؤولي، حيث وضع نصر بن عاصم الليثي نقط الإعجام، وهذا فجمع الحروف " ، بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي وذلك للتمييز بين هذه الحروف المتشابهة العربية و أحصاها ثم صنفها إلى مجموعات متشابهة و ميز بينها بالنقاط أيضا فوضعها وأزواجا وخالف في أماكنها فوضع بعضها فوق الحروف وبعضها الآخر تحتها وكان ترتيب "نصر هذا الترتيب المعروف اليوم بالترتيب الألفبائي ومثال النقطة الواحدة التي توضع تحت أو فوق الحرف مثل الباء و النون، و مثال المثناة فوقه أو تحته مثل: الياء و التاء، ومثلثة فوقه.[2]

لا غير مثل الثاء والشين، وسميت الحروف التي لها نقط بالمعجمية، وبقيت حروف بغير نقط سميت بالمهملة، فهذه العملية الصوتية هي مرحلة تأسيسية للدرس اللساني العربي، بذلك يتم نطق الصوت وتمييزه عن غيره من الأصوات، ولكن قد ترتب على ذلك عدم التمييز بين النقطتين، نقط الإعراب الذي لحق أواخر الكلمات، ونقط الإعجام الذي لحق قسما مهما من الحروف، أخذ العلماء يميزون بين النقطتين باستخدام حبر مخالف في اللون، حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي تنبه بملاحظته الدقيقة في القرن الثاني الهجري إلى وضع أشكال خاصة بنقط الإعراب، استوحاها من شكل بعض الحروف لأنه كان يرى أن الضمة من الواو، والفتحة من الألف، والكسرة من الياء، فوضع واوا صغيرة بين يدي الحرف، وألفا صغيرة فوق الحركات حروف المد واللين، وهي الألف

[1] ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السمرائي ، دار النشر بيروت –ج 1،دط، ص 21

[2] الحاج صالح : بحوث ود ا رسات في اللسانيات العربية، ج 2 ، د،النشر دار النشر الوطنية للفنون وحدة الرغاية ،الجزائر، ط، 2007 م،ص 11

و " الحرف"،[1] و ياء صغيرة تحت الحرف، لأن الياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، و الضمة بعض الواو فيسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، و الضمة الواو الصغيرة [1] فهو بذلك صاحب الشكل المستعمل الآن. لقد اعتمد الخليل بن أحمد الفراهيدي هذه العملية على آلية النطق و تلميذه سيبويه و من تبعهم من اللغويين أصلا أعضاء الجهاز النطقي ووصفها وصفا دقيقا، اعتمدوا على آلية النطق قبل أن يعرفوا أشياء عن فيزياء الصوت و تشريح الأعضاء و نحوها من المعارف المستحدثة فالصوائت كلها مهجورة، وهي أحادية التصويت وترية كما تمتاز بوضوحها السمعي وكثرة دو ا رنها في الكلام، [2]

واعتمادها على طرق تشكيلية متعددة، تعوض افتقارها إلى مخارج دقيقة ثابتة، كما هي الحال في الأصوات الصامتة ، ويبدو أن الميزة الأخيرة جعلت الصوائت من أصعب الأصوات نطقا على المتكلم الذي يتعلم اللغة الأجنبية بهذا يكون العرب قد قدموا في تصنيف الأصوات حسب مخارجها تصنيفات علمية دقيقة ،فهذه العلامات تسهل الاستعمال، إذ لم يعد الكاتب في حاجة إلى استعمال قلمين ولونين من الحبر، كما لم يعد القارئ يشكو من تعقيد النظام الحركي، لأن هذا النظام الذي ابتدعه أنه ظل مستعملا إلى وقتنا هذا، " الخليل، سهل الاستعمال، قريب التنا ول، و الدليل على ذلك وربما كان الحل الوحيد لمعضلة إضافة نظام الحركات إلى نظامها الكتابي العربي " ،فواضح أن اصطلاح)النحو(حل محل)العربية[عند الخليل وتلاميذه لتوضيح العملية أكثر نضع هذا الرسم التخطيطي لعمل الخليل:[3]

2/ مبادئ النظرية الخليلية المعجمية: تنهض النظرية المعجمية الخليلية على مبادئ أساسية هي كالآتي مذهب المحاكاة: و ملخص هذه النظرية أن اللغة نشأت عن محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة المحيطة به، وأقدم الأقوال حول هذه النظرية كانت للفراهيدي وتلميذه سيبويه، فقد نقل قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة " : لنا ابن جني في الخصائص ما بنصه ومدا فقالوا: صر، و توهموا في صوت البازى تقطيعا فقالوا: صرصر، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على [فعلان]: إنها تأتي للاضطراب اوالحركة نحو: النقزان و الغليان، « او لغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.[4] وقبل ابن جني بهذا الرأي ورجحه بقوله :

[1] المرجع السابق ص 72...

[2] ينظر: الحاج صالح ، بحوث و د راسات في اللسانيات العربية ،دار النشر الوطنية للفنون وحدة الرغاية، ج 4، العدد، 31 ص 51

[3] المرجع السابق ص 74

[4] لحاج صالح: بحوث و د راسات في اللسانيات العربية ، ج 4، ص67

و ذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما من الأصوات المسموعات، "كدوي الريح، و حنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار"،

ونعيق الغراب، وصهيل الفرس ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح و مذهب متقبل فلقد كان الخليل بن أحمد يؤمن بنظرية المحاكاة في نشأة اللغة التي تقوم على تحكيم العقل، و هذا ما يتواءم و مذهبه، حيث كان معتزليا. [1]

3/ العنصر الرياضي: طفق الخليل أن يبحث عن إجابة مقنعة للسؤال الأساس في البحث اللغوي، كيف يمكن ضبط هذه اللغة المتشبعة الأنحاء دلالة ، وعروضا ،وصرفا ،وصوتا ونحوا في مجموعة شاملة بسيطة مجردة من القواعد و الأصول إن طريقة الخليل في معجم العين تقوم على الجمع و الحصر و الإحصاء المعتمد في الرياضيات حيث استطاع حصر كلمات العربية رياضيا ثم تصنيفها إلى: محتمل ممكن مستعمل، ومحتمل مهمل ومستحيل غير ممكن، باستعمال نظرية البدائل أ والتبادل الرياضية،التي تعني أن مضروب عناصر المجموعة [س] في بعضها يساوي احتمالات أشكالها المختلفة فلو كانت لدينا [س] المكونة من ثلاثة عناصر هي [ب، ر،ق] فهذا يعني أن لها ستة أشكال هذه الأشكال هي: [ب،ر،ق]، [ق،ر،ب]، = 1 × 4 × اعتمادا على مضروبها و هو(ر،ب،ق(،)ق،ب،ر(، [ب،ق،ر]، [ر،ق،ب]، مما أدى به إلى حساب ما يمكن أن يتشكل من ألفاظ مستعملة أو مهملة في حدود الحروف الهجائية العربية حيث توصل إلى أن عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على م ا رتبها الأربع من غير تك ا رر هو على النحو الآتي:[2]

أ- من الثنائي اثنا عشر ألف.

ب- من الثلاثي ثلاثمائة ألف

ج- من الرباعي أربعمائة ألف

د- من الخماسي أربعمائة و أثنا عشر ألف. [3]

[1] المرجع السابق ص 68

[2] حسام البهنساوي : الد راسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، العدد 26 دط 1994م .ص 31

[3] المرجع السابق ص33

وقد استطاع الخليل أن يحصر هذا العدد من الجذور وفق نظرية التحليل التوافق وهكذا وقد أحصى الخليل عدد المواد الأصلية بناء على حروف العربية، و هي 42 على هذه الصيغة الحسابية، و يمكن أن يصور هذا على صيغة حديثة هكذا وبذلك يكون العدد الإجمالي من أبنية كلام العرب، المستعمل او لمهمل هو أما الدائرة التي رسمها لتمثيل قسمة التراكيب للحروف ف رسم دائرة ذات اتجاهين متقابلين، ووضع عليها ثلاثة أحرف متباعدة، فالانطلاق من كل حرف باتجاه معين، يسمى موضع الانطلاق في العروض فتعتبر الضاد المفك في [ضرب]، تصير آراؤها مفككا لربض و هكذا – و تقلب العملية حتى تستفرغ جميع التراكيب المحتملة. **المبدأ الصوتي:** إن المبدأين السابقين هما في الحقيقة قائمان على قواعد صوتية نهجها ابن أحمد الفراهيدي في نظريته منها إن أكثر كلام العرب ثلاثي الجذور، محصور بين الثنائي والخماسي يجب أن يكون حرف من حروف الذلاقة أو الحروف الشفوية أو الذلق[2] فإذا خلى من هذه الحروف فهي ليست عربية، يجب أن تتألف الحروف فيما بينها في الكلمة الواحدة، من ذلك مثلا أن العين لا تتألف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما[1].

إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل حي على[كقول الشاعر] أَلاَرب طَيْفِ بَاتَ مِنكَ معانقي بمعنى

حي علا الفلاح –لا يجب اجتماع بعض الحروف في أبنية كلام العرب إذ ليس في هذا الأخير(دعشوقة) و لا جلاهق(و لا كلمة صدرها)نر و ليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية نستنتج مما سبق أن الخليل قد أكد أبعاد نظريته الصوتية حيث تمكن من حصر الرصيد اللغوي المستعمل بالفعل الذي تكلمت به العرب والذي يمكن أن يتكلم به العربي مستقبلا، و لم يحفظه السماع و لم تسجله الرواية ومن هنا يمكننا القول إن الخليل قد أسس علم الأصوات الفونيتيكي و الفونولوجي، ففي مبادئ علم الأصوات النطقي،[2] كالحديث عن « الشق الأول نجد مقدمة كتاب العين قد ضمت جهاز النطق وأعضائه، و تحديد المنظومة الصوتية، و الانتباه إلى مبدأ اللغة الصوتي، و تقسيم" الأصوات إلى صوامت و صوائت وغيرها إن الخليل قد أسس مبادئ نظريته و هي مؤطرة وفق دعائم صوتية، فقد كانت له نظرة أصيلة فيما يخص الأصوات والنظام الصوتي"، فلهم من المفاهيم "في ذلك ما لا يوجد في الصوتيات التقليدية العربية وذلك مثل مفهومي الحركة والسكون ومفهوم حرف المد فهذه أشياء لم تعرف قيمتها إلا عندما اختبرت المفاهيم اليونانية التقليدية كالمقطع كالفونيم و كالتمييز بين النبر و كمية المصوت و غير ذلك و بصفة خاصة ما يجري الآن من"التجارب في اصطناع الكلام واستكشافه الآلي بالأجهزة الإلكترونية أما

[1] ص 132 –السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي،ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د ط

[2] المرجع السابق ص157

النظام الصوتي "فقد تصوره العلماء الأولون أيضا كموصوفة Matrice فترتيب المخارج عندهم هو ترتيب لأجناس من الأصوات على المحور الأفقي ،[1]

و كل جنس في داخل عمود يتفرع عن الآخر بزيادة من الأصوات على المحور الأفقي ،و كل جنس في داخل عمود يتفرع عن الآخر بزيادة من الأصوات على المحور الأفقي ،و كل جنس في داخل عمود يتفرع عن الآخر بزيادة الحركة ثم حرف المد.[2]

الجوانب العلمية : شاع عند الفلاسفة الغربيين وبعض علمائهم منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي أن العلم يتم تطوره ونموه بالتدرج من أبسط المعلومات وأدنى مستوياتها إلى أرقاها، وهذا صحيح لكن التدرج لا يحصل في الواقع بكيفية مطردة وعلى خط مستقيم فهذا غير صحيح هذه الفكرة خاطئة ل "أ وغست كونت"(Comte,A) فيلسوف العلوم الاجتماعية الفرنسي اللاهوتي، ثم « : توفي في [1250 م]، و هو الذي كان يق رر أن العلوم مرت على ثلاث أطوار وهذا الطور الأخير هو الذي تحقق في أوربا أنظر ،"الميتافيزيقي"، ثم العلمي أو الإيجابي دروسه في الفلسفة الإيجابية،و من ثم سمي مذهبه بالإيجابي الوهم الخطير علماء الغرب في زماننا فبينوا بالأمثلة الكثيرة أن العلم قد يرتقي عند قوم في زمان معين و يزدهر ازدها ا ر خارقا ،ثم تجمد أساليب التفكير عندهم و يختفي الإبداع فيأتي قوم بعد قرون فيكتشف من جديد ما اكتشفه الآخرون باقتباس أو بغير اقتباس.[3]

ثالثا: أهداف النظرية الخليلية العلمية والتعليمية.

تعد النظرية الخليلية الحديثة نظرية لسانية عربية جديدة ،تمثل امتدادا لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي ت[105 هـ] ،و تلميذه سيبويه ت[121 هـ] ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الخلص ابتداء من القرن الثاني الهجري ،وهي الفترة الخصبة في الفكر اللغوي العربي الأصيل المبدع سميت بالنظرية الخليلية أو اللسانيات الخليلية ،وهي لا تعني الخليل وحده وإنما نسبت إليه لأنه

[1] ينظر: الحاج صالح . ، بحوث و د راسات في اللسانيات العربية ، ج 4، ص 12

[2] المرجع السابق ص

[3] شيباني زهرة : العامل النحوي في الدرس المعاصر ، مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللسانيات العامة ، أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح نموذجا ، مذكرة ، تحت إشراف أ" "د" ملياني محمد. 2011. 2012 م ص 81

هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ،ووضع علم العروض و اخت راع الشكل ووضع الحركات على الحروف، ووضع معجم العين.[1]

1/ التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة والتأسيس لها:

النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية علمية لسانية، وهي فرع من اللسانيات العربية التي تختص في دراسة اللسان العربي دراسة علمية وفق المفهوم الحديث للدراسة العلمية لهذا فهي تنفرد بمجموعة خاصة من المصطلحات و الفرضيات، كما أنها تقترح رؤية مستقلة لقراءة التراث اللغوي العربي و للدراسة العلمية المستنبطة من هذا التراث، و تحاول النظرية الخليلية الحديثة أن تعيد النظر في الت ا رث اللغوي العربي من خلال قراءته قراءة جديدة تتحلى بالموضوعية[2]،

وعدم تبني أي أحكام مسبقة حول هذا التراث والهدف الرئيسي المعقود على هذا الجهد العلمي هو إعادة صياغة هذا الت ا رث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه، والمقصود من لغة العلم.

ذلك التوجه العالمي لدى العلماء في كل أرجاء المعمورة لتوحيد مفاهيمهم و مصطلحا تهم الفنية قدر الإمكان ، إن النظرية الخليلية الحديثة تنظر إلى موضوع الدراسة العلمية للسان العربي على أنه المفتاح الأساسي لعولمة اللغة العربية ، و تحسين موقعها ومنسوبها على شبكة الانترنت، وبالتالي إنعاش أمال و طموحات العلماء و الباحثين العرب نحو تقديم إنتاجهم العلمي باللغة العربية ضمن شروط لائقة من حيث مستوى النجاعة التبليغية و التواصلية، وذلك أن المشكل الكبير الذي يطرحه العلماء العرب[3] ،وهو الافتقار الشديد للمصطلحات و المفاهيم العلمية والحضارية، فمشكلة الترجمة و المصطلحات الفنية و العلمية و الحضارية واحدة من أمهات، المشاكل التي تعرقل التنمية اللغوية للغة العربية المعاصرة تقترح النظرية الخليلية الحديثة اقتراحا لا يخلو من الابتكار حيث إنها تفترض أن السلوك المنهجي الصحيح للنهوض باللغة العربية إنما هو الرجوع الواعي و المتأني إلى التراث اللغوي العربي ،وإعادة قراءته واستنباط شبكة المفاهيم و المصطلحات التي حفل بها بشرط أن يلتزم في ذلك أقصى درجات التمحيص و التدقيق، من أجل فهم كلام اللغويين العرب القدامى كما أردوه هم، وكما قصدوا من إطلاق المفاهيم و المصطلحات يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح" "وقد نظرنا في كتاب سيبويه و أ طلنا النظر فبعد

[1] ينظر التواتي بن التواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،العدد التاسع عشر دط 1997م . ص 141

[2] الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر- الجزائر، ط 2، 2006م، 72 ص

[3] المرجع نفسه: ص 111

مدة طويلة تبين لنا أن المفاهيم التي يتضمنها هذا الكتاب في الحقيقة نظرية دقيقة لم نعثر على مثلها في أي نظرية لغوية أخرى سواء كانت قديمة أو حديثة... فهذا العمل هو أيضا [قراءة جديدة][1]

حسب التعبير الأجنبي الحديث، لهذا الكتاب وكتب أخرى قديمة" فإذا ما تيسر لنا النهوض بهذا الجهد المعتبر فإننا سنكون حينئذ قد ظفرنا بأحد أهم إنجازات اللغويين العرب في مجال الدراسة العلمية للسان العربي، وهو النظرية العربية في علوم اللسان أو علم العربية كما اصطلحوا عليه. وسيكون من المشاريع العلمية المفيدة و النافعة التي نقدمها لجمهور الباحثين والمختصين في علوم اللسان عموما، والمهتمين بالنحو العربي واللسانيات العربية بوجه خاص، تعد النظرية الخليلية فرعا على النظريات العلمية التي تختص في دراسة اللسان العربي وقضاياه، سواء في الجانب النظري البحت أو في الجانب التطبيقي، وبناء على ذلك تصنف في ميدان اللسانيات الخاصة التي تركز في دراستها على لسان واحد من الألسن العالمية،[2] وبذلك فالنظرية الخليلية هي صياغة جديدة لنظرية اللغويين العرب القدامى وفق لغة العلم المعاصر ومنهجه ، وإليها يرجع الفضل في الاهتمام بشخصيات علمية فذة في تاريخ الفكر العربي ، وتم من خلالها إحياء مصطلحات أصلية ،إلى جانب اقتراح مصطلحات جديدة كما تميزت بتعمقها في تفسير مفاهيم نحوية وبلاغية ...الخ مثبتة بذلك منهجا علميا دقيقا يضاهي مناهج البحث عند علماء اللسانيات الغربية.

2/ التأسيس للنظرية الخليلية الحديثة: في عام 1101 م ناقش الباحث اللغوي الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في علوم اللسان من جامعة السوربون العريقة ،[3]

في العاصمة الفرنسية باريس، كان عنوان الرسالة: (علم اللسان العربي وعلم اللسان العام ، دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه) وهو عنوان جذاب وغير مألوف بالنسبة لجمهور علماء اللسان في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ولقد كانت تلك الرسالة العلمية أول لبنة في التأسيس العلمي للنظرية الخليلية الحديثة داخل الأوساط الأكاديمية الدولية وكان مفيدا للمتخصصين في علوم اللسان أنها اختارت أن تطرح موضوع التأسيس المستقل للسانيات العربية طرحا معرفيا استقصائيا تطلب الكثير من الجهد في تمحيص النسب القائمة بين

[1] الحاج صالح: بحوث في اللسانيات العربية،ج2 ص28

[2] ينظر: الحاج صالح، بحوث في اللسانيات العربية،ج 1، ص 272

[3] م ، 2005 –حسام البهنساوي : الد ا رسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة، ط 1.

مناهج اللغويين العرب،ومفاهيم ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة،ومفاهيم ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة كان كثير من اللغويين قد تفطن بالفعل إلى خصوصية التراث الخليلي وتمكن بعض الذين خبروا مدونات النحو القديمة من تسجيل هذه القناعة،[1] ومن شواهد ذلك إشارتهم إلى علو كعب الخليل في مهارات التجريد و التصميم ،وهو ما يعرف في زماننا بالتفكير الرياضي، كما أن كثير من خبراء التراث العربي اتفقوا على المنزلة الخاصة التي بلغها كتاب سيبويه وبعض، شروحه المعتبرة. يقول الباحث ميشال زكريا: "وما يشجعنا في نهجنا هذا، هو أن اللغويين، الأوائل أمثال الخليل وسيبويه وابن جني، على سبيل المثال لا الحصر، قد حللوا اللغة من منطلقات علمية بالإمكان اعتبارها متطورة جدا بالنسبة لعصرهم مما يبين لنا أن المفاهيم الألسنية المتطورة ليست دخيلة على التراث اللغوي العربي ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ذهب بعض الباحثين المتخصصين في علوم اللسان الحديثة من العرب ،على التأكيد إلى وجود قناعة علمية عند أكبر اللغويين الغربيين بمركزية التراث العربي الخليلي وأهميته البالغة لتقدم البحث العلمي في هذا الميدان،[2] لكن هذه الأوصاف الحسنة و المواقف المشجعة لم تكلل بالجهد الكافي للبرهنة عليها بواسطة البحث العلمي المنهجي،

إلا أن الباحث الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، عكف على مدونات التراث النحوي العربي، وبشكل خاص كتاب سيبويه ،وطوال أربعين سنة وهو يطيل النظر ويدمن التدبر إلى أن تمكن من الإمساك بالخيوط الأساسية للنظرية الخليلية القديمة التي اشتملت عليها تلك المدونات ،وبذل جهدا متواصلا لاستخلاص فحوى أصولها المنهجية ومفاهيمها الدقيقة، وكان في الوقت نفسه يقارن بين هذه النظرية ومآل إليه البحث اللغوي بعد ذلك بقرون، فخلص إلى نتيجة مهمة أن هناك مستويين مختلفين من الإنتاج العلمي اللغوي في التراث العربي الواحد يعبر الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح عن هذه الثنائية قائلا: "هناك تراث: طالما نادينا إخواننا اللغويين إلى الرجوع إلى التراث العلمي اللغوي الأصيل ،و مازلنا إلى يومنا هذا نحاول أن نقنع الناس على ضرورة النظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري،[3] وتفهم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التي قلما توصل إلى مثلها كل من جاء من قبلهم من علماء الهند و اليونان ،و من بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة في الغرب" هذا التمييز الحاسم بين مسلكين مختلفين منهجيا وتقنيا في التراث اللغوي العربي الواحد هو أهم أصل تقوم عليه النظرية الخليلية الحديثة وهو السبب العلمي العميق لانتسابها إلى الخليل بن أحمد

[1] أنيس فريحة : اللغة العربية وبعض مشكلاتها ، دار النهار للنشر ، بيروت ط 12، 1967/ص76.

[2] بشير إبرير ، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية ، مجلة العلوم الإنسانية ، ص 80 جامعة خيضر ،بسكرة العدد السابع ط 2 ، فيفري 2007.

[3] المرجع السابق ص 97

وطبقته ، يسمى هذا الجزء الأول الأصيل بالتراث اللغوي العلمي ويعرف كما يلي : " هو ما تركه لنا العلماء العرب القدامى من أعمال جليلة انطلقت كما هو معروف من دراسة القرآن[1]

للحفاظ على لغته وذلك بطريقة علمية وهو الاستقراء للنص القرآني واختراع نظام من الاعجام والنقط لتصحيح القراءة ،وظهر هذان العملان معا" . فكل تأليف لغوي كان موضوعه اللغة في ذاتها وكان ملتزما في تحليله و منهجه في الوصف والاستنباط بالمادة العلمية المستقرة لا يزيد عليها ما ليس منها ولا ينقص منها ما هو لازم فيها داخل في هذ الجزء من التراث العلمي. ويقول في موضع آخر عن فكرة التأسيس لهذه النظرية :"وقد حاولنا منذ ما يقرب من ثلاثين سنة أن نحلل ما وصل إلينا من ت ا رث فيما يخص ميدان اللغة وبخاصة ما تركه لنا سيبويه وأتباعه ممن ينتمي إلى المدرسة الخليلية وكل ذلك بالنظر في الوقت نفسه فيما توصلت إليه اللسانيات الغربية ،وكانت النتيجة أن تكون مع مرور الزمان فريق من الباحثين المختصين في علوم اللسان بمعناه الحديث يريد أن يواصل ما ابتدأه الخليل وسيبويه ومن تابعهما، لكن بعد التمحيص لما تركوه من الأقوال والتحليلات أي بعد التحليل النقدي الموضوعي لها" [2]

3/ . موقع النظرية الخليلية من النظريات اللغوية الحديثة:

أ/ **النظريات اللغوية العربية** : نشهد في السنوات الأخيرة بروز عدة نظريات لغوية على الساحة العربية فقد تكاثفت المحاولات الداعية بتجديد النحو وتيسيره ،وتعددت المؤلفات وتنوعت المناهج كما تنوعت أيضا المصطلحات كالإحياء والتبسيط والتجديد والتسيير وغيرها ،[3]ويمكن أن نصنف هذه المحاولات بشكل عام في مسارين اثنين ، مسار ما يعرف بتجديد النحو العربي، ومسار ما يعرف بإحياء النحو العربي ، فقد كان ذلك محفزا في ظهور اتجاه ثالث في التعامل مع الدرس اللغوي ، فأي اتجاه تنتمي إليه النظرية الخليلية .[4]

---

[2] خولة طالب الإبراهيمي:، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، فيلا 5 حي سعيد حمدين– حيدرة 16028، الجزائر، طبعة ثانية منفتحة د، ت ،ص : 119

[2] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، فيلا 5 حي سعيد حمدين– حيدرة 16028، الجزائر، طبعة ثانية منفتحة دت ص219

[3] يحي بعيطيش : الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة ، مجلة التواصل ، عدد 22مارس 2011م كلية الأداب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة ، ص 71.

[4]صفية مطهري : أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث، ص 1 . 2005م، ع السادس ،ص 90.

أ– الاتجاه الأول: يدعو إلى هدم ما توصل إليه النحاة الأولون، فهم يرون أن قواعدهم صعبت لحديثة؟ على المتكلمين مما يسبب توت ا ر لديهم إن كانوا على صواب أو كانوا على خطأ ، وهذا ما فعله إبراهيم مصطفى و أحمد عبد الستار الجواري ومهدي المخزومي وشوقي ضيف وسواهم، فظلوا يؤكدون على ضرورة بناء نحو جديد ، وترى خولة طالب الإبراهيمي في هذا المجال "أن هذا الاتجاه يتجاهل تماما أو إلى حد التراث العربي... وبعض أصحابه على الرغم من معرفتهم لهذا التراث فإنهم مقتنعون اقتناعا تاما أنه قد تجاوزه الزمان أو هو وجهة نظر لا يمكن أن تساوي وجهات النظر اللسانيات الغربية" . وقد كان من نتائج هذا التعسف والتعصب لهذا الوافد إلغاء للذات العربية المبدعة و التهميش لها والتقليل من قيمتها كما يقول الحاج صالح: "أنهم نبذوا في الوقت نفسه النحو والصرف بدعوى أنهما معياريان أو على أنهما بعيدان ،عن التصور العلمي للغة الذي ظهر في زماننا، و يا ليتهم وقفوا عند هذا الحد فإنهم لم يكتفوا بذلك بل تهجموا على النحويين المبدعين و تعسفوا في انتقادهم لهم إذ أسقطوا على أقوالهم النظريات الغربية ،ولم يحاولوا أن يتفهموها في ذاتها وبدون أن ليسلطوا عليها، المفاهيم و التصورات التي وجدوها في دراستهم وكل ما لم يجدوه استصغروه و قللوا من قيمته بل حكموا عليه بالبدائية أو "التخيل الخاطئ" [1]

ب – الاتجاه الثاني: دارسة النظرية اللغوية العربية القديمة عن طريق أحد المناهج الغربية الحديثة، وهو مجرد إسقاط المحتوى اللساني الغربي الحديث، على المحتوى اللساني العربي القديم، يؤدي في الأخير تحميل النص العربي ما لا يتحمله لأن للدرس العربي منطقه الخاص، ويسير في هذا الاتجاه كل من عبد القادر الفارسي المهري وداود عيد والطيب البكوش، كما أن أصحاب هذا الاتجاه ممن حظي بالإطلاع على ما ظهر في الغرب من أراء أو نظريات جديدة في الظواهر اللغوية والتي تنتمي الى ما اسموه بال ls أرادوا أن يطبقوا على العربية هذه النظريات دون نظر سابق وكأنها حقائق مسلمة تنطبق على كل لغة.[2]

ج– الاتجاه الثالث: وهو الاتجاه التوفيقي الذي جمع بين المناهج اللغوية الحديثة ونظرية النحو العربي وتجد فيه إنجازات عبد القادر المهيري في)[نظريات ابن جني النحوية]، وتأتي النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح ضمن هذا الاتجاه محاولة الجمع بين الأصالة القديمة ممثلة في استحياء أفكار ومفاهيم الخليل وسيبويه.[2]

[1] يحي بعيطيش : الكفاية العلمية و التعليمية للنظرية الخليلية الحديثة ، دار الشروق للنشرص ص78 /77

[2] صالح بلعيد: اللغة العربية العلمية، دار هومة، بوزريعة – الجزائر، د، ط،2 ، 2013 م، ص 15

والحداثة ممثلة في ما يتألف وما يتقارب من تلك الأفكار والمفاهيم مكونة بذلك نظرية متماسكة، قديمة في أصولها حديثة في منهجها وتوجيهها العلمي التكنولوجي، لها مفاهيمها العلمية التي تكون كفايتها العلمية، و مبادؤها الأساسية التي تكون كفايتها المراسية أو التطبيقية بصفة عامة وكفايتها التعليمية بصفة خاصة.[1]

ب / النظرية الخليلية الحديثة و النظريات اللسانية الغربية: حاول عبد الرحمن الحاج صالح إجراء نظرة إسقاطيه كلية النظرية و تميزها عن غيرها من النظريات الحديثة من جهة ومدى مقدرة هذه النظرية على المنافسة من جهة أخرى ، خصوصا إذا علمنا أن هذه النظريات الحديثة صارت ترتبط قيمتها وذلك بهدف إثبات أصالة هذه بمدى إمكانية استثمارها الاستثمار المثمر والعلمي في مختلف الميادين [الحوسبة، التعليم، الترجمة..]،ودراسة النظريات الغربية ليس معناه السير على الموضة أو مواكبة الجديد لجدته، بل الغرض منه البحث عن العلم الصحيح ونبذ غير الصحيح، قديما كان أم حديثا، غربيا كان أم عربيا، وبالمقارنة يمكن معرفة مواطن التفاوت بين مختلف النظريات، والحاج صالح في مقارنته بين هذه النظريات ركز على بيان أوجه الاتفاق ثم على أوجه الاختلاف.[2]

أولا– النظرية البنوية: البنوية نسبة إلى البنية أو نسيج النص الداخلي ويتحقق هذا بعزلها ودراستها في ذاتها ومن أجل ذاتها، وتعتمد على المنهج الوصفي، وعلى مراعاة التعاقبات والترتيبات التي من خلالها يميز بين الوحدات المشكلة لذلك النص لكن ما يهمنا. تراعي الوظيفة الأساس للغة [التبليغ] ، ومن بين هذه المبادئ ما يعرف بمبدأي الاقتصاد والفرق، وعند النحاة الاستخفاف وأمن اللبس، " أما الاقتصاد فهو ميل المتكلم إلى التقليل، من الجهود العضلية و الذاكرية التي يبذلها في عملية التخاطب، وقد لجأ النحاة أيضا إلى مبدأ الاستخفاف في تفسير ظواهر كثيرة، مثل الحذف والإدغام والاختلاس [3]...

أما الفرق فهو ضد ذلك أي ميل المتكلم إلى تبين أغراضه للمخاطب وتخوفه من أن يلتبس كلامه أوجه

الاختلاف أو (الفروقات) حيث ركز عبد الرحمن الحاج صالح على فروقات جوهرية تمثل في مجملها دفاعا عن النظرية النحوية العربية، و من بين هذه الفروقات التي ركز عليها –عدم إمكانية تبني التصور الغربي النبوي المتعلق بمفهوم الوصفية والمعيارية[4]، ذلك أن مفهوم الوصفية عند النبويين يعارض نزعتين في الحقيقة: النزعة إلى الحكم على

[1] الحاج صالح : النحو العربي ، ومنطق أرسطو ، ضمن كتاب وبحوث اللسانيات والدراسات العربية ، دار الشروق للنشر ،ً ص 55

[2] الحاج صالح: بحوث و د راسات في اللسانيات العربية، ج 1، دار الشروق للنشر والتوزيع ص 88

[3] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح : محمد عبده ، القاهرة ، د، ط 2 ، 1965م ،ً ص206 .

[4] المصدر السابق ص 208

العبارات بأنها صواب أو خطأ لأنها موافقة أو مخالفة لمعيار اجتماعي ما، والنزعة الثانية هي محاولة تعليل الظواهر، ومن ثم فالحكم على عبارة ما، عند البنويين بالخطأ أو الصواب يعد معيارية وتحكمية تنافي العلم وقد يقال أن النحاة العرب بسبب معيا أو (الفروقات)] حيث ركز عبد الرحمن الحاج صالح على فروقات جوهرية تمثل في مجملها دفاعا عن النظرية النحوية العربية، و من بين هذه الفرو قات التي ركز عليها –عدم امكانية تبني التصور الغربي البنوي المتعلق بمفهوم الوصفية والمعيارية[1]، ذلك أن مفهوم الوصفية عند البنويين يعارض نزعتين في الحقيقة: النزعة إلى الحكم على العبارات بأنها صواب أو خطأ لأنها موافقة أو مخالفة لمعيار اجتماعي ما، والنزعة الثانية هي محاولة تعليل الظواهر، ومن ثم فالحكم على عبارة ما، عند البنويين بالخطأ أو الصواب يعد معيارية وتحكيمية تنافي العلم وقد يقال أن النحاة العرب بسبب معياريتهم هذه قد حكموا على بعض كلام العرب بالجيد و المقبول والكثير، ريتهم هذه قد حكموا على بعض كلام العرب بالجيد و المقبول والكثير، وحكموا على بعضه الآخر بالضعيف والرديء ،وهذا ما فيه من الذاتية والتحكم المخالف للعلم ،يجيب عبد الرحمن الحاج صالح على هذا الاعتراض موردا أن هذا الحكم الصادر من النحاة ليس حكما ذاتيا بل هو حكم مرجعه الى كلام العرب من حيث القلة و الكثرة ومن حيث الإطارة و الشذوذ ، والدليل على هذا حفظهم للشاذ وتحرجهم من أن يقولوا على العرب ما لم تقله .[1]

اختلاف النظر إلى اللغة و ما ينشأ عنه من اختلاف في الآليات التفسيرية : حيث ركزت البنوية الوظيفية الأوروبية في تحديد اللغة وأبنيتها على الوظيفة فقط وهي التبليغ والبيان ، أما النحاة العرب بالإضافة إلى أنهم لم يغفلوا هذه الوظيفة لم يجعلوها المرجع في كل تفسير يقدمونه ، فقد اعتمدوها بشكل واسع في علم المعاني و في تفسير بعض الشواذ ، وركزوا على العلاقات –تحديد مستويات اللغة : يهدف البنويون إلى اكتشاف الوحدات التي تتكون منها اللغة خاصة في مستوى الوحدات الصوتية، والوحدات الدالة بتحليل الكلام التحليل التقطيعي الاستبدالي، كما أنهم يعتمدون نظام التقابل المحض من أجل التمييز بين عناصر المستوى الواحد ،أما نظرة النحاة العرب فقد اختلفت اختلافا كبيرا عن نظرة البنويين فهم لا يريدون أن يكشفوا لا عن هوية الجزء وجنسه بل عن مكانته ودوره من المجوعة من أجزاء العبارة التي ينحصر فيها، فتحليلات اللغويين القدامى[2] "جاءت في إطار تحديد نوع العلاقة بين الكلمات الضمنية وسموها علاقة إضافة تارة وعلاقة وصل تارة أخرى، أو علاقة تبعية تارة ثالثة أو علاقة جواب تارة أخرى ". –هناك فرق آخر هو عزل النص عن منتجه وعن السياق عند البنويين بخلاف علماء

[1] الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 2 ، دار النشر الشروق ، ص 282.

[2] السيرافي : شرح كتاب سيويه ، تح أحمد حسن مهدلي وعلي سيد أحمد ، ج3 دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، د، ط 2 1982م ،ص54.

العربية،فقد أعطوا اهتماما كبيرا لدور المتكلم، وتصرفاته وكذلك أحوال السامع وغير ذلك مما له دور في عملية التخاطب .[1]

[1] رحمون حكيم : مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان ، مستويات مجامع اللغة العربية ،العدد1 سنة 2012م.

خاتمة

خاتمة :

بعد مطافنا في البحث عن ملامح "جهود مجمع اللغة العربية في الجزائر في خدمة الدرس اللساني الحديث عند عبد الرحمن الحاج صالح"، وصلنا للخاتمة لندون فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

1. يعد عبد الرحمن الحاج صالح باحثا علميا محترفا بامتياز، حيث إنه يتمتع بصفات الباحث المتميز، فهو موضوعي في طرحه لا ينحاز إلى طرف معنوي أو مادي، بل يجعل سلطة العلم المقياس الوحيد في نقد القضايا، كما أنه ليس مقلدا للقديم أو الحديث، إنما ينظر في معطياتهما نظرة المتفحص المتمرس الذي لا يقبل الأفكار إلا بالأدلة المقنعة، وهذا ما جعل أحد الباحثين يصفه"بثعالبي العصر"، فالرجل قد طرق جميع العلوم المتعلقة بعلوم اللسان، مستنطقا كل النصوص القديمة والحديثة وبلغات متعددة، حيث إن له كتابات باللغتين الفرنسية والانجليزية، راغبا في كل ذلك الوصول إلى الحقائق العلمية.

2. يعيد الحاج صالح الربط بين القديم والحديث، حيث لم نجده سابحا في فلك تراثه اللغوي العربي فقط، وإنما اهتم بالدراسات اللسانية الغربية، حتى تكون له رؤية شاملة لعلم اللغة العام.

3. لا يحدد الأستاذ مفهوم اللسانيات إلا بالرجوع إلى موضوعه الرئيسي ألا وهو جهود مجمع اللغة العربية حيث كان الدرس اللساني في الوطن العربي علم يبحث في الخصائص اللسانية منعزلة عن الظواهر الاجتماعية والنفسية وغيرها من الظواهر.

4. تأثره بالتراث اللغوي العربي ظهر في استعمالاته الاصطلاحية، حيث نجده يستعمل مصطلحات مثل؛ علم اللسان بدل الكثير من المصطلحات الحديثة، ومصطلح اللسان بدل اللغة التي تخصص مفهومها على لغة معينة، مصطلح؛ البنيوية مكان البنيوية، ورأى في الصوتيات أفضل ترجمة (Phonétique) .

5. وانطلاقا من أن أصل اللغة هو المشافهة وليس التحرير اقترح إصلاحات قيمة مست جميع أطراف المنظومة التعليمية، وكان تركيزه على الملكة اللغوية قصد تحسين التعبير الشفهي للطفل.

6. النظرية الخليلية لحديثة نظرية معاصرة بأصول ومرجعيات قديمة يعد التعصب والجهل بالموروث اللغوي القديم من أكبر أسباب النفور منه روافد النظرية الخليلية والمعجمية ومنابتها الأولى عربية أصيلة وليس بالإمكان ردها النظرية الخليلية الحديثة هي ملتقى طرق موفق لآراء ومفاهيم النظرية النحوية القديمة التي أنتجها جل النحاة الأوائل

المبدعين وعلى رأسهم الخليل وتلميذه سيبويه ، مع مفاهيم أساسية من نظريات لسانية حديثة بنيوية ، وظيفية وتوليدية تحويلية –أن النظرية الخليلية الحديثة تعد نظرية لسانية عربية جديدة لها أسسها المعرفية ومفاهيمها الأساسية ،وإجراءاتها في التحليل، ومجالات تطبيقها، ونتائجها اكتسبت النظرية الخليلية الحديثة تميزها من مخالفتها للنظريات العربية والغربية أعادت النظرية الخليلية الحديثة التأسيس لنظرية العامل تأسيسا جديدا ،مصاغا صياغة شكلية رياضية ، يمكن من خلالها المعالجة الآلية الإلكترونية للسان البشري ، فقد أعادت لها الروح بعد أن كادت تتأثر بسبب قصور فهمها عند النحاة المتأخرين ، فأظهر قوتها مقارنة مع المناهج اللسانية المعاصرة.

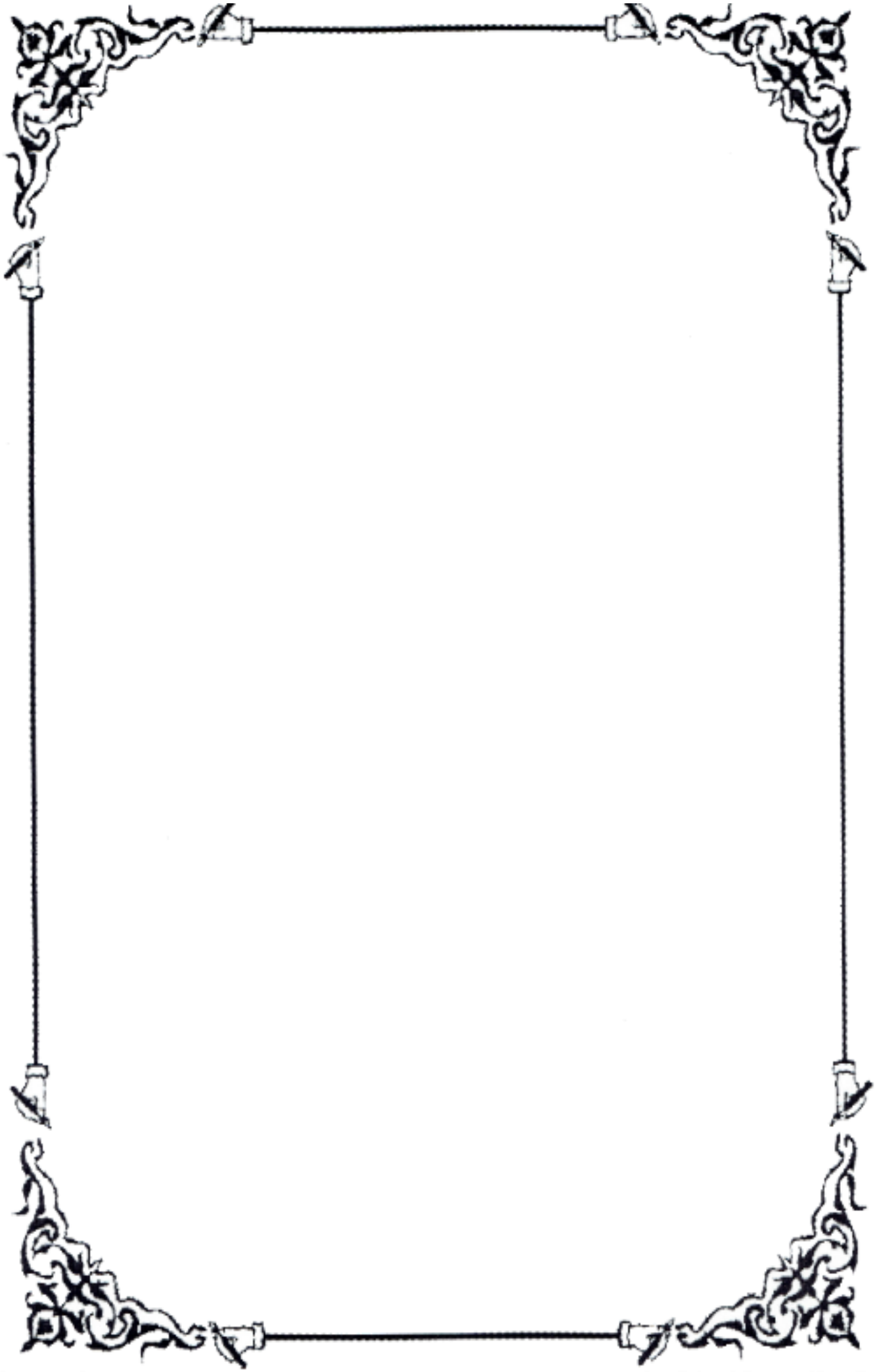

قـــــــــــــــــائمة المصـــــــــــــــادر والمراجـــــــــــــــع:

❖ **1** الشريف بو شحدان: الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية ، قسم اللغة العربية، جامع.1 عنابة- الجزائرية، مجله كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر- بسكرة ،العدد السابع، جوان 2017 م،

❖ **2** دي سوسير صاحب التباشير الأولى لعلم السيميولوجيا، مجلة ،الذي يقول بأن هذا الأخير أعم من علم اللغة العام هذا يعني أنه يخالف رأي رولان القائل بشمولية السيميولوجيا على اللسانيات، ويوافق رأي فرديناندالعددبالخامس 1956م

❖ **3**. عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان،. وهذا ما ذهب إليه هنري جورج حيث لم يكتفي بتعريف اللسانيات بأنها "دراسة نظام اللغة الانسانية"، بل تساء
: H.G.Widdowson: Linguistiques, oxford universitéعن الشيء الذي يحدد اللسانيات كتخصص. ,presse العدد 45 2003.

4 Charles Bailly et Albert Sèche aye: Ferdinand de Saussure, Cours de : 1913. New York, 2009, p03.،(H.G.Widdowson)

❖ **4** عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان،العدد 39،

❖ **5** فاطمة الهاشمي بكوش نشأة الدرس اللساني الحديث دار الطلاس . دمشق ط1، 1981 .

❖ **6** ياسر سليمان : التراث اللغوي، والدرسات الغوية الحديثة . مجلة اللسان العربي ط1 ع21

❖ **7** حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دار في الفكر اللغوي العربي الحديث ، دار النشر ، العرفة الإسكندرية ، مصر دط 1966م.

❖ **8** عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب . تونس . ليبيا ط 1، 1981.

- **09** محمد عبد الحميد ، نظرية العامل النحوي ، ودراسة التراكيب جامعة دمشق 2002 م 18 العدد9.8.
- **10** عبد السلام المسدي :التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب . تونس . ليبيا ط1 1981 .
- **11** الدكتور شوقي ضيف : مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ،ط ،1، دار النشر القاهرة، ع 15 ، . 1984م
- **12 عبد القادر الفهري: اللسانيات واللغة العربية ،دار البيضاء للنشر ،المغرب ،منشورات عويدات ، بيروت لبنان ، ط1 1985.1986**
- **13** عبد الرحمن الحاج صالح :اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، فيلاديلفيا الثقافية، منشورات جامعة فيلاديلفيا، .المملكة الأردنية الهاشمية، 2010 م،
- 14 عبد الرحمن الحاج صالح :أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية .
- 15 صالح بلعيد :اللغة العربية العلمية، دار هومة، دط، بوزريعة، الجزائر، 2003 م.
- 16 صالح بلعيد :مقالات لغوية،دط ، بوزريعة . الجزائر العدد 17، ص58
- 17 فاطمة زراق : نظرية العامل وتطبيقاتها ، عند أبي قاسم سهيلي، قسم اللغة العربية ، مجلة الواحات الدراسات المركز الجامعي ، غرداية ، الجزائر ، العدد 09 . 2009 ص 46.
- 18عبد السلام المسدي :الفكر العربي و الألسنية، أشغال ندوة اللسانيات و اللغة العربية، مركز الدراسات و الأبحاث، الاقتصادية و الاجتماعية، تونس، سلسلة اللسانيات العدد 4 ، دار النشر تونس ، 1978 .
- 19 عبد الرحمن حاج صالح: الجملة في كتاب سيبويه، مجلة المبرز، المدرسة العليا للآداب و العلوم الإنسانية موفم للنشر ، الجزائر ،ص 97 سنة 1997

❖ 20 حافيظ اسماعيلي علوي :اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة .نحو مقاربة إبستمولوجية .مجلة اللسانيات و اللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع ، السابع،2006 -25..

❖ 21 ـالدكتور شوقي ضيف : مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ط 1، دار النشر القاهرة ص91. 1984م

❖ 22مصطفى صادق الرافعي : تاريخ أدب العربي،دط، بيروت 1984م

❖ 23 عبد الرحمن الحاج صالح : السماع اللغوي عند العرب ومفهزم الفصاحة ،دط الجزائر :2007، موفم للنشر

❖ 24 سالم عمار :نحو رؤية جديدة لتدريس النحو العربيعلى المستوى الجامعي ، مجلة التربية ، العدد15،دار النشر الشروق.

❖ 25ميشال زكريا : مباحث في الألسنة وتعليم اللغة ط1. دار النشر تونس

❖ 26 أنيس فريحة : نحو عربية مسيرة، ط1. دار النشر تونس، ج 1 ،ع الحادي عشر.

❖ 27 تمام حسان : مفاتيح البحث في اللغة ط1. دار العربية، العدد 23 ، 1984،

❖ 28 الحاج صالح : بحوث ود ا رسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر،الجزائر ،دط، 2007 م.

❖ 29 أحمد حساني:، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ع 13 ص. 115 .

❖ 30 نيه ابراهيم اسماعيل ، الأسس النفسية لتعليم اللغة العربية للمناطقين بغيرها، ط1، دار النشر مكتبة الأنجلو، مصر.

❖ 31 عبد السلام سدي: اللسانيات أسسها المعرفية الدار التونسية للنشر تونس 1986م ط5 ، العدد 2

❖ 32 يوسف خوري : مشكلة اللغة والمصطلحات ، للسان العربي الرباط . المغرب مج 1، ط1 ، 1973م.

❖ 33 جرجي زيدان :تاريخ أداب اللغة العربية ، تقديم إبراهيم صحراوي، دط، دب ، 1993.

❖ 34 عبد السلام المسدي: قموس اللسانيات والترجمة ، مقدمة في علم المصطلح ، الدار العربية للكتاب ط1، العدد 14، ،تونس 1984

❖ 35 ينظر أمين الخولي، مشكلات حياتنا اللغوية، ، دار النشر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 م.

❖ 36 د. حسن ظاظا في كتابه [كلام العرب، من قضايا اللغة العربية]، مكتبة الدراسات اللغوية، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، الطبعة الثانية 1990 م.

❖ 37 شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، ، (سلسلة مكتبة الدراسات الأدبي) 100، دار المعارف، القاهرة، 1987 م.

❖ 38 أحمد حسن : [تأملات في قضايا معاصرة]، دار الشروق،للنشر القاهرة، العدد ا30 ،2002 م.

❖ 39 أمين الخولي: مشكلات حياتنا اللغوية، ، الهيئة المصرية العامة للكتابدار النشر القاهرة العدد ا6 ، 1987 م.

❖ 40 أحمد حسن : [تأملات في قضايا معاصرة]، دار الشروق،للنشر القاهرة، العدد ا30 ،2002 م.

❖ 41 أحمد حساني:تفاعل الأنساق اللغوية في المجتمع المتعدد اللغات والثقافات أعمال المؤتمر الدولي نوفمبر 1 المجلد الأول _ ع، الخامس ، التعددية الثقافية في اللغة والأدب تنظيم جامعة الزيتونة الأردني ، منشورات جامعة الزيتونة 2002م.

❖ 42 د. صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، ، د ، النشر ، المطبوعات الجامعة منتوري قسنطينة. الجزائر ع 22،1999 م.

❖ 43 عبد اللرحمن أيوب : العربية ولهجاتها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، د ط 1986.

❖ 44 د. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص : 366 ، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثانية، 1986 م.2

❖ 45 مصطفى غلفان : اللسانيات العربية الحديثة ، دراسة نقدية في الأسس النظرية والمنهجية دط ،بيروت.

❖ 46 صفية مطهري : أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث، مجلة الت ا رث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد1 .

❖ 47 ابن منظور، [لسان العرب المحيط]، المقدمة 12 : ذ. طبعة يوسف خياط، قدم لها عبد اللّه العلايلي، دار الجيل دار لسان العرب، بيروت 1988 م.

❖ 48 عبد الجليل مرتاض: الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط 4 2009م.

❖ 49 لحسن خميس الملخي : رؤى لسانية في نظرية النحو العربي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، د،ط 2 ، 2007 م.

❖ 50 الجلالي حلام: المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط 1

❖ 51 ابن خلكان: وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: الدكتور إحسان عباس، م ،دار صادر ،بيروت، د ط، 1998م

❖ 52 ياقوت الحموي : معجم الأدباء، تح : الدكتور إحسان عباس،، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط.2

❖ 53 الفراهيدي، كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السمرائي ، دار النشر بيروت.

❖ 54 حسام البهنساوي : الد راسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، العدد 26 دط 1994م .

❖ 55 السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي،ج 2، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت– لبنان.

❖ 56 التواتي بن التواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،العدد التاسع عشر دط 1997م .

❖ 57 بشير إبرير ، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة خيضر ،بسكرة العدد السابع ط 2 ، فيفري 2007

❖ 58 خولة طالب الإبراهيمي:، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، فيلا 5 حي سعيد حمدين– حيدرة 16028، الجزائر، طبعة ثانية منفتحة د، ت

❖ 59 يحي بعيطيش : الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة ، مجلة التواصل ، عدد 22مارس 2011م كلية الأداب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة .

❖ 60 الحاج صالح : النحو العربي ، ومنطق أرسطو ، ضمن كتاب وبحوث اللسانيات والدراسات العربية ، دار الشروق للنشر

❖ 61 عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح : محمد عبده ، القاهرة ، د، ط 2 ، 1965م ،

❖ 62 السيرافي : شرح كتاب سيويه ، تح أحمد حسن مهدلي وعلي سيد أحمد ، ج3 دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، د، ط 2 1982م.

❖ 63 ماريوباي : أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، دار الكتب القاهرة ، مصر ،ط8، 1998.

❖ 64 خولة ابراهيمي: وضع اللغة العربية في المجمع الجزائري ،ط1 2007.

❖ 65 امنة ابراهيمي : وضع اللغة العربية بالمغرب وصف وتخطيطي، ط1، الرباط 2007، زاوية للفن والثقافة.

مجـــــــــــــلات

❖ 66 ياسر سليمان :التراث اللغوي العربي، والدراسات اللغوية الحديثة، مجلة اللسان العربي، المغرب، ع 21، ص3 .

❖ 67 الحاج صالح ، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، مجلة اللسانيات،ط41 عدد 51 / الجزائر.

❖ 68 عبد الرحمن الحاح صالح :مجلة مجمع اللغة العربية ، درس المعربات مج2 ،دار النشر وحدة الرغاية ، الجزائر ، ع ، 28 ، /1978م.

الرســـــــــــــــــائل :

❖ **69**شيباني زهرة : العامل النحوي في الدرس المعاصر ، مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللسانيات العامة ، أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح نموذجا ، مذكرة ، تحت إشراف أ" "د" ملياني محمد . 2011 2012 م

❖ **70** رحمون حكيم :مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، مستويات مجامع اللغة العربية العدد 1 ، سنة 2012م،ص224 .

فهرس

الموضوعات

فـــــهرس الموضـــــــوعـــات

الموضـــــــوع	الصـــــفحة
➢ مقـــــدمة.....	أ . ت
➢ مـــــدخـــل : ترجمة للدكتور عبد الرمن الحاج صالح.....	6 12
➢ الفصـل الأول: الدرس اللساني الحديث . ..... ➢ تمهيد حول عنوان الفصل	11 12 13
➢ المبحث الأول : الدر س اللساني الحديث في الوطن العربي .	13..... 15
➢ أ / اللسانيات العربية إشكالا ثقافيا ..... ➢ ب/ الحدود التاريخية ومكانة اللسانيات العربية	15. ..... 17 17. 21
➢ المبحث الثاني : دور المجامع العربية المشرقية في تطوير الدرس اللساني	21.... 22
➢ أ / مجمع بغداد. ..... ➢ ب / التقا طع بين الدرس اللساني والدرس الغوي العربي . ..... ➢ 1. / البدايات الأولى للتقاطع. ..... ➢ 2. / مرحلة التأثير بين الدرس اللساني والدرس الغوي العربي	22. ..... 25 25.... 26 26.... 27 27
➢ المبحث الثالث :نتائج الجهود والترجمة	27. 29

➢ أ / ترجمة أمهات الكتب في اللسانيات الحديثة . ..... ➢ ب/ كتب ترجمة المداخل التمهيدية . ..... ➢ ج / التعريب وإشكالية المصطلح	29 30....29 33....30
➢ الفـــصل الثاني : جهـــود مجمـــع اللغة العربية . ..... ➢ تمهيد حول عنوان الموضوع	34 35
➢ المبحث الأول : مستقبل اللغة العربية . ..... ➢ أ / لغة الإعلام وأثارها في تحقيق التنمية اللغوية	39....36 47.....39
➢ المبحث الثاني : النظرية الخليلية المعجمية . ..... ➢ أ/ نقطة الإعراب . ..... ➢ ب/ نقط الإعجام . ... ➢ ج/ مبادئ النظرية الخليلية المعجمية ..... ➢ د/ العنصر الرياضي ..... ➢ ت/ المبدأ الصوتي . ..... ➢ ن / الجوانب العلمية	47 49.....47 51.....50 52....51 53
➢ المبحث الثالث : أهداف النظرية الخليلية العلمية	54.....53
➢ أ/ التعريف بالنظرية . ..... ➢ ب / التأسيس للنظرية الحديثة . ..... ➢ ج/ موقع النظرية الخليلية من النظريات اللغوية الحديثة ..... ➢ د / النظرية الخليلية الحديثة والنظريات اللسانيات الغربية	55.....54 57.....55 59.....57 61....59
خـــــــــــاتمة	64....62
قـــــــائـــــــمة المصادر والمراجع.....	73.....65
فهـــــــرس الموضـــــوعات.....	75.....73